وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم : العلوم الإنسانية
الشعبة: تاريخ

محمد بن عبد الكريم الخطابي وجهوده الوحدوية المغاربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

من إعداد الطالبتين:
- لصري خولة
- زاوي سارة

تحت إشراف الأستاذ:
- د. قرين مولود

د. مقنوش كريم .....رئيسا
د. قرين مولود.....مشرفا
د. ولد بوسيافة رشيد .....مناقشا

السنة الجامعية1443هـ-1444: 2022-2023م

شكر و تقدير

قال صلى الله عليه وسلم:

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

لقد أنهينا عملنا هذا بتوفيق من الله، ولا يسعنا سوى تقديم الشكر الجزيل إلى الدكتور المشرف " **مولود قرين** " الذي تكرم بالإشراف على مذكرتنا فجزاه الله تعالى كل الخير.

كل الشكر إلى من ساعدنا خلال مشوارنا الدراسي ونخص بالذكر كل المعلمين والأساتذة في كل الأطوار.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة جامعة المدية يحي فارس وبالأخص أساتذة قسم التاريخ الذين كان لهم دور في نجاح مسيرتنا.

الطالبتان

خولة و سارة

الإهداء

إله لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بطاعته.. الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. إلى نبي الرحمة

"سيدنا محمد صلى الله عليه سلم"

انتهت الرحلة...لم تكن سهلة.. ومهما طالت ستمضي بحلوها ومرها و ها أنا الآن

وبعون الله أتمم هذا العمل

أهدى عملي هذا إلى من كافح من أجلي.. ولمن أحمل اسمه بكل افتخار..

والدي "امحمد"

إلى قدوتي في الحياة.. إلى من كان دعائها سر نجاحي.. إلى من أرشدتني

ورافقتني في كل مشاوير حياتي..

أمي "فتيحة"

إلى إخوتي وأخواتي الغاليين و السند في الحياة..(مروان، نجاة، مونى، حنان)

وإلى الورود المتفتحة والرياحين العطرة أبناء إخوتي حفظهم الله

إلى رفيق دربي وسندي في الحياة "عمر"

إلى أخواتي التي لم تلدهن أمي، صديقات العمر "الياقوت–صابرين–نرجس–مروة"

خولة لصري

الإهداء

الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى الذي أفنى حياته من أجل تعليمي إلى مصدر قوتي

أبي الغالي حكيم أطال الله في عمره

إلى بسمة الحياة وسر الوجود ومعنى الحنان

أمي الغالية مباركة أطال الله في عمرها

وإلى إخوتي: حميد.. نادية.. رتيبة.. زكية.. موفق.. عقبة

وإلى أزواجهم وزوجاتهم وأولادهم

وإلى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

سارة زاوي

المقدمة

مقدمة:

آمن رواد الفكر والسياسة في بلاد المغرب العربي بأهمية الوحدة، والتكاتف المغاربي كخيار إستراتيجي لمحاربة الإستعمار الفرنسي ولعل من بين المؤمنين بهذا الطرح عبد الكريم الخطابي الذي لم يكتف بالجهاد المدني ضد إسبانيا وفرنسا بل تمم نضاله سواء الفكري أو السياسي بالدعوة إلى الوحدة المغاربية. ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا لهذه الدراسة الموسومة : بمحمد بن عبد الكريم الخطابي وجهوده الوحدوية المغاربية.

-دواعي اختيار الموضوع:

- اخترنا موضوع الإسهامات المغاربية لمحمد بن عبد بن الكريم الخطابي إلى:

-محاولة معرفة شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي و الغوص في نشاطاته الداخلية والخارجية باعتباره شخصية ذات وزن ثقيل في مجهوداته تجاه المستعمر.

-الإطلاع على أسباب تنسيق العمل بين محمد بن عبد الكريم الخطابي والأقطار الثلاثة.

-شغفنا في البحث أكثر حول الموضوع لقلة المواضيع المدروسة .

-السعي لإضافة الجديد أو أثر يُذكر في الموضوع.

-زيادة رصيدنا المعرفي.

-إشكالية الموضوع:

تتدرج الإشكالية العامة لموضوعنا حول شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي، وماهي جهوده الوحدوية المغاربية لتوحيد الأقطار الثلاثة؟

ومنه نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

1-كيف حارب الخطابي المستعمر الإسباني، وماهي أهم نتائجه؟

2-ماهي العوامل التي جعلت فرنسا تخوض حرباً مع الريف؟

3-ماهي الظروف التي أحاطت بالخطابي من تغيير نضاله من العسكري إلى السياسي؟

4- ماهي المشاريع الوحدوية المغاربية التي جاء بها الخطابي؟

-الدراسات السابقة:

وكأي بحث لابد من توفير المادة العلمية المتمثلة في المصادر والمراجع، وكذا الجرائد والفيديوهات الإلكترونية. أبرزها:

-محمد علي داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد و الكفاح ضد المستعمر، في المبحث الأول و الثاني.

-رشدي صالح ملحس، سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها. الذي أفادنا هو أيضاً في المبحث الأول و الثاني.

-محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرةً وواقعاً "الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي"،(1-1954). الذي اعتمدنا عليه في المبحث الثاني والثالث .

-علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي. الذي زودنا بمعلومات في المبحث الثاني.

-منصور الحواس، رسالة ماجستير، "حرب الريف وأصدقائها في الجزائر(1921-1926)"

-بلقاسم بلغويتي، رسالة ماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر"لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي(1948-1956)".

-المنهج المتبع:

اقتضت طبيعة الموضوع بتوظيف مناهج البحث التاريخي:

-المنهج التاريخي الوصفي.

المنهج التاريخي السردي: والمتمثل في سرد الأحداث التاريخية للخطابي سواء العسكرية والسياسية .

المنهج التاريخي التحليلي: ويتجلى في مجريات وتحليل الأحداث خاصة في التحالف الفرنسي الإسباني.

-الخطة:

وللإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات الفرعية إرتئينا إلى وضع خطة أكاديمية ممنهجة والمتمثلة في:

مقدمة، وثلاث فصول حيث كل فصل يحتوي على عدة مباحث وتليها الخاتمة.

تطرقنا في الفصل الأول بعنوان شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي (حياته وآثاره) يندرج فيه أربعة مباحث. المبحث الأول مولده ونشأته. أما المبحث الثاني يتضمن العوامل المساعدة في نحت شخصية الخطابي، يليه المبحث الثالث تحت عنوان آثاره. أما المبحث الرابع والأخير في المبحث الأول بعنوان وفاته.

أما الفصل الثاني بعنوان نضاله و مواقفه من الإستعمار، حيث يتضمن هذا الفصل أربعة مباحث. والمتمثلة في المبحث الأول بعنوان نضاله ضد الإسبان. أما المبحث الثاني تأسيسه لجمهورية الريف. والمبحث الثالث تطرقنا فيه لجهاده ضد المستعمر الفرنسي. و المبحث الأخير سلطنا الضوء على البعد الوحدوي في مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي.

وفي الفصل الأخير الذي بعنوان النشاط الوحدوي المغاربي لمحمد بن عبد الكريم الخطابي. الذي تضمن ثلاثة مباحث. المبحث الأول بعنوان نفيه إلى مصر. أما الثاني الذي تطرق إلى مكتب المغرب العربي. والمبحث الثالث والأخير عرجنا فيه تأسيسه للجنة تحرير المغرب العربي. وفي الأخير أسدلنا الستار بخاتمة التي تضمنت أهم النتائج المتحصل عليها في موضوع بحثنا. ومجموعة من الملاحق.

- أهم الصعوبات :

وكأي بحث تاريخي لا يخلو من الصعوبات ولعل أهم هذه الصعوبات هي :

-غزارة المادة العلمية والإختلاف في بعض الحقائق والآراء مما صعب علينا نحن كطلاب في معرفة مصداقية المعلومة .

-توفير أغلب الكتب بالنسخة الإلكترونية (PDF)، خاصة الكتب المغربية.

الفصل الأول :

محمد بن عبد الكريم الخطابي حياته وآثارها

المبحث الأول : مولده ونشأته

المبحث الثاني : العوامل المساعدة في نحت شخصيته

المبحث الثالث : آثاره

المبحث الرابع : وفاته

تمهيد:

شهد المغرب الأقصى أواخر القرن 19م ومطلع القرن 20م، وخاصة بعد وفاة المولى الحسن الأول[1]، سنة 1894م، تدهوراً بارزاً في الداخل و الخارج بحث شهدت التنافس الأوروبي على الشمال الإفريقي، وما جعل أطماع الدوال الأوروبية تشتد عليه إلي أن استطاعت كل من فرنسا و اسبانيا فرض حمايتها عليها سنة 1912م، لكن أهالي المغرب الأقصى رفضوا هذا النظام جملة و تفصلاً مما عجل بقيام معارك رافضة للوضع، حيث برز عدة مجاهدين و مناضلين ثاروا ضد التواجد الاستعماري وهيمنته على بلاده، ولعل أبرز هؤلاء المجاهدين الذين ذاع صيتهم في مشارق الأرض و مغاربها، ومن بينهم نجد محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي قاوم ضد الإسبان وألحق بهم خسائر فادحة، جعلته يعلن عن تأسيس جمهوريته (الريف)، في الشمال الشرقي للمغرب الأقصى، والتي دامت حوالي خمس سنوات.

[1]–الحسن الأول:هو الحسن بن محمد الرابع بن عبد الرحمن(1973–1894)تولى حكم العرش المغربي بعد وفاة والده، بلغت الدولة في عهده تطوراً ملحوظاً في كل الجوانب، وبعد وفاته شهدت الدولة انهيارا بارزاً على يد ابنه مولاي عبد العزيز.

1-مولده ونشأته:

ولد محمد بن عبد الكريم الخطابي يوم 15 شعبان 1300هـ/الموافق ل18 ماي 1882 بمليلية، تلك المدينة التي تقطنها الألوف المؤلفة من أتباع ملوك العرب الذين هاجروا من الأندلس بعد الكارثة العظمى(سقوط الأندلس)، ويعود نسبه إلى أسرة (الخطابي) من البيوت الكبيرة في الريف، أما والده السيد عبد الكريم كان قاضياً شرعيا بمدينة مليلية، وهو المعروف بين أقرانه بالعلم و العدل والتقوى، اختلفت الروايات حول نسبه فهناك من يقول بأن يعود إلى قبيلة بني ورياغل[1]، وهناك من يقول بأن أصله يعود إلى الصحابي الجليل الفاروق عمر بن الخطاب[2].

قرر عبد الكريم الخطابي تربية ابنه (محمد) تربية صالحة، حيث تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن و مبادئ التفسير في سن مبكر، ثم بعثه والده إلى تيطوان[3]، لمواصلة دراسته هناك، بعدها راح مع عمه عبد السلام إلى جامع القرويين وهناك أكمل دراسته العلوم الشرعية[4]، ثم راح إلى إسبانيا و درس الحقوق والقانون والآداب[5]. وماهي إلا سنوات حتى أصبح محمد الخطابي قاضي في مدينته مليلية وهو لا يزال في عمر الشباب[6] .

---

[1]–صلاح العقاد،المغرب **العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر،تونس،المغرب الأقصى)**، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 1993م،ص257.

[2]–محمد حسن الوزاني،**مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية2**،حرب الريف، دار النشر مؤسسة حسن الوزاني–المغرب– د، س،ص29 .

[3]–محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً(واقع فكرة الوحدة)1954–1975**، وزارة الثقافة الجزائر،دن،ص137.

[4]–مصطفى العادل، محمد بن عب دالكريم الخطابي(1921–1626) من جمهورية الريف إلى السعي لتوحيد الغرب الإسلامي، مقال لباحث دكتوراه في اللسانيات العربية وقضايا الفكر الإسلامي،جامعة محمد الأول–وجدة–المملكة المغربية، عالتاسع و الأربعون،سبتمبر 2020،ص138.

[5]–أحمد البوعياشي،**حرب الريف التحريرية ومراحل النظام**،ج1،طنجة،أكتوبر 1974،ص429.

[6]–محمد بن عبد المالك الزغيبي، **100 من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ**، دار التقوى، القاهرة،ط2010،1م،ص18.

كان محمد الخطابي مهتماً بالأمور السياسية والدولة خاصة أن والده كان قائد مقاومة أنذآك ويمكن القول بأن شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي من الشخصيات التي لها أثر كبير في نفوس أبناء المغرب الأقصى خاصة و المغرب العربي عامة.

أ-**لقب الأمير**: بصفته أمير الجهاد وأمير منطقة الريف، كان يستخدمه عندما يكاتب الأوروبيين.

ب-**لقب عبد الكريم الخطابي**:هو اللقب الأوسع انتشارا محلياً ودولياً، وهو الاسم الشخصي لوالده كان يحبذ مناداته بإسم والده تقديرا منه.

ج-**لقب مولاي محند**: وكلمة محند تطلق على اسم محمد في اللسان الريفي، وكذلك لقب ابن عبد الكريم للتمييز بينه وبين والده، بالإضافة إلى لقب زعيم الريف[1].

ومن خلال ما سبق نرى أن هناك العديد من الأسباب التي ساعدته ونشأته وتكوينه نذكر منها :كونه نشأ في بيت مليئ بروح القرآن والسنة، وهو ما مكن محمد الخطابي من حفظ كتاب الله، وتعلم مبادئ وأصول اللغة العربية في سن مبكر، وكذلك نشأته في بيت معروف بالعلم والرياسة والحكمة والجد والعمل. ومن العلماء الذين تتلمذ على يدهم محمد بن عبد الكريم نذكر منهم:الشيخ عبد الصمد بن التهامي كنون، والشيخ محمد بن التهامي كنون، وكذا الشيخ محمد الكتاني الشهيد. وكان لهؤلاء الأثر البالغ في تكوينه الديني وعلى مسيرته العلمية والعملية[2].

2-العوامل المساعدة في نحت شخصيته:

كان محمد بن عبد الكريم الخطابي رجل حر الضمير وتقي الإخلاص ووثيق الإيمان ديمقراطي النزعة، حيث أنه قصير القامة وبدين الجسم، بالإضافة إلى أنه صبوح الوجه

[1]-عائشة بوساحة،نوال رحال، **مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب(1921-1963)**، رسالة ماستر،عبد الكريم قرين،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة 8ماي1945،قالمة،2015-2016،ص37.

[2]-مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **الخطابي ملهم الثورات المسلحة**، ثورة الريف الثالثة(1921-1926)السياق التاريخي والأبعاد السياسية والعسكرية والإجتماعية،AL KHATTABI،2019،ص23.

وأسود العينين وذو شعر أسود و ذو لحية خفيفة كان يلبس العمامة و الجلباب المغربي ويضع النظارات على عينيه[1]، وعرف الأمير الخطابي بخصال حميدة منها الذكاء وحب العلم و الإستقامة في الأدب تولى القضاء في مدينة مليلية فاعتبر نعم القاضي العادل والفيصل الحق وله أحكام فشهد له بطول البال وسمو النفس ورجاجة العقل[2] . يقول رشيد محمد رضا عن محمد الخطابي من خلال جريدته المنار"بطل محمد بن عبدالكريم بطولة وبطالة فهو بطل، لا بل هو بطل الأبطال، وفذ الأفذاذ وعلم الأعلام، بل هو عندي مزية من جميع أبطال العصر الحاضر، والبادئ منهم والحاضر"[3].

شغل محمد عبد الكريم الخطابي عدة مناصب سواءاً في بلده الأم المغرب أو خارج المغرب، ومن بينها:فقد كانت بداية حياته المهنية في منطقته مليلة، حيث شغل فيها منصب معلم ففي سنة 16سبتمبر 1907فتح مدرسة وكان مدرساً فيها وعمره لا يتجاوز 25سنة، مما فتح الأفاق لأطفال المغرب بالدراسة والتعليم العربي الإسلامي، وتنامي الوعي لدى الشعب وضرورة التمسك بالمقومات المغربية(لغة، دين...)[4].

أما في مجال القضاة بحيث أنه كان قاضي و هذا راجع بنسبة كبيرة إلى والده عبد الكريم، الذي كان قاضياً بحيث زوده بالحقوق والعلوم السياسية، إضافة إلى دراسته في المغرب وإسبانيا[5]. أما في مجال الصحافة كان من أهم أقلام الجريدة الإسبانية تيليغراما ديل

---

[1]–محمد حسن الوزاني،المصدر السابق،ص،46.

[2]–رشدي صالح ملحس،المصر السابق، ص28.

[3]–رشيد محمد رضا،تحرير أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، تراجم **رجال العلم والدين والسياسة في مطلع القرن العشرين**،المركز الثقافي الأسيوي مشروع تراث الشيخ محمد رشيد رضا ،ط1،(1443هـ–2022م)،ص،ص،313،312.

[4]–محمد العربي مساري، محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن،ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،المغرب 2012،ص،29

[5]–روبرت فورنو،تر،فؤاد أيوب ، عبد **الكريم أمير الريف قصة التحدي العربي للإستعمار الفرنسي والإسباني**، دار دمشق للطباعة والنشر، شارع بور سعيد، ص37.

*تيليغراما ديل ريف: هي جريدة مستقلة دافعت عن مصالح إسبانيا بالمغرب أثناء فترة الحماية، كانت تصدر بمليلية يومياً ما عدا يوم الإثنين، للمزيد ينظر ، مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، المرجع السابق، ص24، والملحق .

ريف*EL Telegrama del Rifالتي أنشئت سنة 1902م حيث اشتغل محررا فيها، ولم يكن مدير كما ذكر في بعض الكتب[1]. وعلى رأس كل هذه المناصب كان زعيماً لمقاومة الريف(1921-1926)[2]، التي شملت كل قبائلها و بعدها التوسع على حساب قبائل أخرى، حيث تميزت هذه الأخيرة بمحاربة عدة أعداء في آن واحد، سواء داخلية كنظام المخزن[3] المغرب وبعض القبائل، أما خارجياً فكان في حرب وصراع ضد الإسبان وفرنسا(معاهدةالحماية[4]).

جمع محمد الخطابي بين العروبة والأمازيغ والإسلام ،حيث كان يدعو دائما إلى توحيد الصفوف و مكافحة العدو الداخلي والخارجي، ومحاربته أيضاً للقبلية والتفرقة وكان يسعى إلى بناء دولة مغربية ذات هيكلة جديدة مستمدة مشروعيتها من الشعب[5].

3-آثاره:

خلف الخطابي علماً ينتفع به من أقوال و مواقف سياسية، لها الأثر الكبير. في نشوء حركات التحرر في العالم الثالث، فقد طبعت عدة مذكرات له من خلال مقابلاته مع الصحفيين الأوروبيين والأمريكيين الذين كانوا بكثرة في الريف[6]، أثناء الثورة الجزائرية وللحركات التحررية في العالم، وكذا مساندته للقضية الفلسطينية و...، والجدير بالذكر أن محمد بن عبد الكريم الخطابي يعرف له كتاباً واحداً وهو المعنون ب: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار" من تحقيق و تنقيح الدكتور محمد علي داهش(بتصرف)،

---

[1]-محمد العربي المساري، المرجع السابق، ص29.

[2]-محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، من منشورات إتحاد كاتب العرب ، دمشق 2004، ص132.

[3]- نظام المخزن: مصطلح مغربي و يقصد به الطبقة الحاكمة، و المتمثلة في الملك وأعيانه وكبار المدراء والعسكريين، استعمل هذا المصطلح في عهد الدولة السعدية،بداية القرن16.

[4]- معاهدة الحماية: تقسيم منطقة شمال إفريقيا بين إسبانيا و فرنسا ، بموجب مرسوم مدريد 1880 و طبق سنة 1912.

[5]-محمد حسن الوزاني ، المصدرنفسه، ص449.

[6]- الريف: تعني بالمصطلح العربي و المغربي الأرض الخصبة الصالحة للزراعة تمتد من سبة إلى مليلة ،كانت مركز حركة المقاومة الكبرى ضد الإحتلال الإسباني خلال سنوات طويلة بقيادة البطل عبد الكريم الخطابي وابنه محمد.

يتحدث عن مقاومته للاستعمار الإسباني وعن المؤتمرات واللقاءات التي كانت تحدث بين الأطراف المتنازعة للصلح، وجمهورية الريف واشتهر بأقواله وحكمته لأنه كان فقيها.

كما سبق الذكر نجد من بين أقواله:

-الحرية حق مشاع لبني الإنسان وغاصبها مجرم[1].

-نحن في وضع عصر يضيع فيه الحق إذ لم تستنده قوة.

-ليس في قضية الحرية حل وسط.

-ليس هناك نجاح أو فشل، انتصار أو هزيمة بل شيء اسمه الواجب، وأنا قمت به قدر استطاعتي[2].

-عدم الإحساس بالمسؤولية هو سبب الفشل، فكل واحد ينتظر أن يبدأ غيره.

-يجب أن ندرك أن وجود الإستعمار في بلادنا ليس سبباً لضعفنا وإنما هو نتيجة له.

-نحن في عصر يضيع فيه الحق إذ لم تستنده قوة...

-من لم يحمل السلاح ليدافع به عن نفسه، حمله ليدافع به عن غيره[3].

-الإستعمار ملة واحدة.

-ثلاثة إذا تعاونوا قادوا العالم إلى شاطئ وإذا اختلفوا قادوه إلى الضياع، هم: علماء الدين، علماء الطبيعة والمفكرون.

-الكفاح الحقيقي هو الذي ينبثق من وجدان الشعب لأنه لا يتوقف حتى النصر[4].

رغم كل التحالف الفرنسي الإسباني على دولة الريف إلا أن محمد بن عبد الكريم الخطابي لم يكن ليستسلم لولا الدعاية التي تعرض لها من طرف فرنسا، بالإضافة إلى

---

[1]- ناصرمحي الدين ملوحي،**المبدعون العرب البطل القاضي المجاهد محمد عبد الكريم الخطابي أمير المغرب العربي**، دار الغسق للنشر، سلمية، سرية،1443هـ-2022م، ط1، ص43.

[2]-ناصر محي الدين ملوحي، المرجع السابق، ص44.

[3]-مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، المرجع السابق،ص25.

[4]-أبو عمران الشيخ، ت، ناصر الدين سعيدوني، **معجم مشاهير المغاربة**، مؤسسة صونيام،ط2، 2013، ص 190.

سياسة الترغيب و الترهيب، وفي تصريحات للخطابي بعد استسلامه أنه لم يهزم بالسلاح وإنما بسبب الخيانة و الغدر، فمحمد بن عبد الكريم الخطابي أعلن استسلامه حفاظاً على بلده وأهاليه من قذائف الطائرات الفرنسية والإسبانية لأسلحة كيماوية محظورة، نفي محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى جزيرة نائية في المحيط الهادي[1].

4-وفاته:

مع مطلع سنة 1963م، كان محمد بن عبد الكريم الخطابي قد هرم سنه وبطأ سيره وبلغ الكبر عُتيا، ففي مطلع شهر فبراير تدهورت حالته الصحية مما عجل بوفاته يوم6فبراير 1963م[2]. بالقاهرة، ودفن بمقبرة بالعباسية ضواحي القاهرة[3]، وهكذا كتب له أن يختم حياته من أجل مناصرة الحق، وإعلاء راية الإسلام والحرية على صعيد العالم العربي والإسلامي، حتى وافته المنة في شهر رمضان رحمه الله وجازاه جزاء المحسينين[4].

أقيمت له جنازة كبيرة حضرها العديد من كبار المسؤوليين في العالم وكبار الشخصيات والرؤساء، ومعظم زعماء حركات التحرر في العالم. وبوفاته فقدت الأمة الإسلامية والعربية زعيماً فذاً شهماً من طينة نادرة أفنى حياته في سبيل الحرية، فخلف من ورائه إرث تاريخي تهتدي به الأجيال القادمة، فنال وإعجاب العديد من زعماء العالم ورواد حركات التحرر أمثال: الفيتنامي هوشي منه الذي كان ينادي الأمير بأستاذي والزعيم الصيني ماتوسي تونغ الذي قال عنه أنه مبدع حرب العصابات و الكوبي فيدال كاسترو وارنستوتشي غيفارا رمز التحرر في العالم الذي زاره في القاهرة سنة 1960[5].

---

[1]- لارينون:جزيرة فرنسية تقع في المحيط الهندي وشرق مدغشقر، تعد هذه الجزيرة من الأقاليم ما وراء البحار التابع لفرنسا.

[2]–ناصر محي الدين ملوحي، المرجع السابق، ص 32.

[3]–مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، المرجع السابق، ص126.

[4]–**موسوعة مشاهير رجال المغرب47**، بقلم عبد الله كنون، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ص22.

[5]–محمد زنبير، **صفحات من الوطنية المغربية**،1990م،ص ص15 16.

كما تحدثت عنه عدة صحف عالمية عربية في المشرق والمغرب، وأجنبية بريطانية وأمريكية وفرنسية وإسبانية و... وخاصة كانت له فروع في طنجة، وكذلك تحدث عنه عدة مراسلين وجنرالات ومؤرخين عرب وأجانب[1].

[1]– رشيد صالح ملحس،المصدر السابق، ص 28.

الفصل الثاني:

نضاله ومواقفه من الإستعمار

المبحث الأول: نضاله ضد الإسبان

المبحث الثاني: تأسيسه لجمهورية الريف

المبحث الثالث: جهاده ضد المستعمر الفرنسي

المبحث الرابع: البعد االوحدوي في مقاومة عبد الكريم الخطابي

تمهيد:

عرف إقليم الريف الواقع بالمغرب الأقصى، عدة مقاومات وردود شعبية، نتيجة الحماية المزدوجة التي فرضتها كل من اسبانيا و فرنسا1912، وهذه الأخيرة القائمة على النهب والتعسف ومصادرة الأراضي، ومن بين أشهر المعارك التي عرفها هذا الإقليم: معركة "سيدي ورياش1893" ومعركة "أمزيان الشريف1909" و تليها مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي"1921-1926" التي عرفت بالشمولية والتوازن و دُوِنَ تاريخها بحروف من ذهب[1].

1-نضاله ضد الإسبان:

1-1أسباب و دوافع الحرب بين الخطابي وإسبانيا: تعددت و تنوعت عوامل ودوافع الدخول في الحرب بين الخطابي واسبانيا حيث يظهر في:

-ورث محمد الخطابي روح الجهاد و القتال في سبيل الوطن عن أبيه (عبد الكريم الخطابي) الذي كان مقاوم شعبي[2].

-دخول في علاقات ومحادثات سرية مع ألمانيا التي كانت مساندة للدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، حيث دعت هذه الأخيرة النهوض بالشعوب الإسلامية المنتهكة حقوقها، تمثل دعمها تارة معنوياً وتارة أخرى مادياً(تزويد ألمانيا المغرب والجزائر بالسلاح عن طريق البحر)[3].

-حرضت فرنسا إسبانيا بسجن محمد الخطابي ووالده عبد الكريم في 6 سبتمبر1915م بسبب الاتصالات القائمة بين الخطابي وألمانيا، وتم الإفراج عنه بداية أوت 1916م حيث رجع إلى ذويه و مواصلة مهنته في القضاة[4].

---

[1]-محمد العربي مساري، المرجع السابق، ص 9.

[2]-محمد العربي مساري، المرجع السابق، ص 26.

[3]-مولود قرين، **الدعاية الألمانية-العثمانية و الإجراءات الفرنسية في الجزائر سنوات الحرب الأولى1914-1918م**، مجلة المعيار، ج:25، ع:60، سنة2021، ص 924.

[4]-محفوظ قداش، ت ر، أحمد بن البار، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919**-1939، ج1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع2011، ص684.

-وقيل أيضا أن محمد الخطابي كان يتجول في شوارع مليلية، حيث وجد مواطن مغربي يتلقى الضرب المبرح من طرف أحد الجنود الإسبانيين، مما دفع محمد الذهاب إلى مقر القيادة العامة، وقص عليهم الحادثة لكن الغريب في الأمر أن القائد العام "سلفيستر" استهزئ بالخطابي وقال له: لا تدري أن مهما كانت منزلة الإسباني وطبقته فهو سيد هذا البلاد. فرد عليه الخطابي: وأنت أيضا ألا تدري بأن هذا الكرباج (المواطن) سيكلف إسبانيا ثمناً غالياً ويحملها عبئاً ثقيلاً[1].

تقريباً هذه هي الأسباب المباشرة التي دفعت بالخطابي الدخول في حرب مع إسبانيا وكشف نواياها المقنعة، وهذا ما دفع بالخطابي عقد اجتماع مع رفقائه ودعاهم إلى الحرب ومدى رغبته في طرد المستعمر الغاشم من أرضه[2].

1-2 بداية إرهصات نضال محمد الخطابي: بدأت إرهاصات نضال الخطابي منذ نعومة أظافره، حيث أنه تعلم، درس، سجن، كافح كما ذكرنا سابقاً[3].

بعد وفاة والده عبد الكريم(قتل مسموماً من طرف السلطات الإسبانية، في سبتمبر1920)[4]. حل محله ابنه البكر محمد عن طريق اجتماع عقد بين زعماء بني ورياغل حيث اتفقوا على مواصلة الجهاد والسعي نحو طرد المستعمر من أراضيهم[5]. ففي 21 فيفري1921م عقد مؤتمر أمزورن وتم تعيين الخطابي زعيماً لهم في تصدي إسبانيا، في هذه الأثناء كان الجنرال سلفيستر جنرالاً لمليلية[6]، الذي كان يرغب بشدة في الزحف والتغلغل نحو الريف[7].

---

[1]-رشدي صالح ملحس، المصدر السابق، ص 29.

[2]-رشدي صالح ملحس، المصدر السابق، ص30.

[3]-جيرمان عياش، تر، محمد الأمين البزاز، عبد العزيز التمسماني خلوق،**أصول حرب الريف**، الشركة المغربية، 3زنقة عزة الرباط، ص ص160 161.

[4]-محمد حسن الوزاني، المصدر السابق، ص 35.

[5]-محمد العربي المساري، المرجع السابق، ص 26.

[6]-جلال يحى، **عبد الكريم الخطابي**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، فرع مصر، يوليو1968، ص 30.

[7]-عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوق الجمل، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، 1422هـ/2002م، ص 95.

أما من ناحية العدة والعتاد فتنوعت الوسائل الحربية، كان أغلبها أسلحة تقليدية الصنع، أما الأسلحة المتطورة فكانوا الريفيون يأخذونها لعدوهم عن طريق حرب العصابات بحيث كان يردد جملة " إن السلاح موجود عند العدو ومع على المرء سوى السعي لأخذه"[1].

اعتمد الخطابي على خطة التناوب[2](أي أن المجاهد يحمل السلاح في وقت مناوبته وعند الإنتهاء من مناوبته يذهب إلى عمله اليومي سواءاً كان فلاحاً أو تاجراً أو حرفياً...)[3]. أيضا من سيمات المقاومة الريفية التي تزعمها محمد الخطابي هو الإلتفاف الكلي لشرائح المجتمع الريفي، فكل فرد حسب طاقته وعمره مثلاً وظيفة الأطفال والشيوخ هي الحراسة، أما النساء الريفيات فكانت وظيفتهم تقديم المؤونة والأكل للمجاهدين[4]، أما الزعماء فكانوا من كبار القبائل يملكون خبرة دينية وعسكرية وسياسية، وأن كل قائد يقود قبيلته لتسهيل عملية التواصل مع شعبه.

تمثل نظام الخطابي بالتعبئة الشعبية والصحوة الفكرية وتوحيد صفوف المجاهدين تحت راية واحدة وهي الجهاد في سبيل الوطن، كما سعى الخطابي أيضاً إلى نزع روح القبلية والتفرقة، حيث كان الخطابي يلقي الدروس في الأسواق الأسبوعية[5]، والإجتماعات كان دائماً يستدل بأحداث الأندلس(حروب الإسترداد، سقوط الأندلس، اضطهاد المسلمين...) وكان جل تركيزه:

-الوحدة الترابية للريف وقبائلها.

-تصدي الزحف الإسباني على الريف واسترجاع ممتلكاتها(منجم حديد أكسان الواقع بالريف)[6].

---

[1]- محمد العربي المساري، المرجع السابق، ص11.

[2]- الحواس منصوري، **جمهورية محمد بن عبد الكريم الخطابي**، مجلة الدراسات التاريخية، ع21، ص 1.

[3]-رشدي صالح ملحس، المصدر السابق، ص ص 46 47.

[4]-محمد العربي المساري، المرجع السابق، ص 19.

[5]-محمد علي داهش، **محمد بن عبد الكريم الخطابي، صفحات من الجهاد والكفاح ضد الإستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة،ط1، ص100.

[6]-أحمد عبد السلام البوعياشي، المصدر السابق، ص 381.

-الإتحاد والتلاحم ضد العدو وتنامي الوعي الوطني.
-الإستدلال بالشريعة الإسلامية[1].

1-3 أهم المعارك التي خاضها الخطابي مع إسبانيا: عُرف المجاهدون الريفيون بمدى إصرارهم على طرد المستعمر من أراضيهم مهما كلفهم الأمر، حيث قال أحد القادة الأوروبيين يدعى "غيوم" عن معركة الخطابي " أن كل شبل كلفنا معركة "[2]. ومن أهم المعارك نجد.

-معركة أدهار أبران[3]: وقعت يوم فجر1جوان 1921م، كانت أول معركة للخطابي في مساره الحربي، تقدمت إسبانيا بقيادة الجنرال فيلار المعين من طرف سلفيستر طمعاً في السيطرة والإستلاء على الريف، لكن الخطابي تصداهم وهاجمهم.

-معركة سيدي إدريس: انتهج الخطابي في هذه المعركة خطة محكمة وهي تصدي العدو قبل الوصول إلى المنطقة المراد احتلالها، مما دفعهم بالانسحاب.

-معركة أغريبن[4]:3 جويلية 1921بعد الانتصارات التي حققها الخطابي دفع الجنرال سلفيستر جنوده بالأسلحة المتطورة، وكانت نتيجة هاته المعركة هي انتصار الريفيين وانسحاب الإسبان وأخذ الريفيين أسلحتهم[5].

لا يمكننا أن ننسى أشهر معركة في تاريخ الخطابي، والريف وحتى المغرب الأقصى، وهي معركة أنوال التي لقيت حظاً وفيراً من الأدبيات التاريخية والمغربية والعالمية، حيث يذكر جورج أوفيدي في كتابه اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية:"في الأيام الأخيرة من شهر جويلية1921م اختفاء 24ألف من جنود الإسبان في شمال المغرب، مزود بالمدافع

[1]-رشدي صالح ملحس، المصدر السابق، ص28.
[2]-محمد العربي مساري،المرجع السابق، ص 12.
[3]-أدهار أبران: نسبة إلى جبل يقع في شمال الريف.
[4]-جبل أغريبن : منطقة جبلية ريفية تحتوي على عدة منعرجات حادة وتم احتلالها من طرف الإسبان.
[5]-محمد علي داهش، المصدر السابق، ص ص 107 108.

السريعة بكل المعدات الحربية التي ابتكرها العلم الأوروبي تحت ضربات ريفيين يقودوهم واحد منهم يدعى بعبد الكريم"[1].

جاءت هذه المعركة نتيجة انهزام سلفيستر في معركة أدهان أبران[2]، محاولة منه مسح تلك الهزيمة، وإصراره على الزحف والتغلغل نحو الريف[3]، لكن كان الخطابي قد حذر سلفيستر مراراً و تكراراً على مهاجمته، وأيضاً الكولونيل موزاليس قائد الشرطة والمسؤول عن الأمن العام في مليلية، قد نصح سلفيستر باستخدام اللين بدلاً من القوة والعنف، لكن الجنرال أصر المعركة دون مبالاة[4].

كانت المعركة في بداية الأمر تعتمد على حرب العصابات، وهذا راجع إلى قلة العتاد، حيث شهدت أولى ساعات الحرب في قطاع مليلة[5].

انتهج الخطابي خطة والمتمثلة في منع وصول المعدات الحربية للإسبان القادمة من أوروبا[6]، حيث بدأت القوات الاسبانية الحرب في مناطق قريبة من أنوال، فكان وادي الحمام (منطقة قريبة من أنوال) يستعملون الإسبان الأسلحة الثقيلة بسبب ترهيب الريفيين وخلق حرب نفسية داخلهم[7].

أما في اليوم الموالي أطلق الإسبان انفجارات داخل معسكر أنوال واستعمال الغازات السامة المحرمة دولياً، والتي خلفت إلى اليوم الآلاف من الأمراض الجلدية والسلطانية في أوساط سكان الريف[8].

---

[1]–جورج أوفيدي، تر محمد الشرقي، مراجعة عبد اللطيف المنوني وعبد الجليل ناظم، **اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية**، ج2، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب 1988، ص 79.

[2]–محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 87 88.

[3]–جلال يحي،المرجع السابق، ص 42.

[4]–جلال يحي، المرجع السابق، ص 43.

[5]–رشدي صالح ملحس، الالمصدر السابق، ص 49.

[6]–جلال يحي،المرجع السابق ،ص ص46 47.

[7]–محمد علي داهش، المصدر السابق، ص 107.

[8]–حسن حبيبي، لبنى اليونسي، **نزيف الريف عبد الكريم الخطابي وحرب الريف، لبنى اليونسي**، المغرب، الجزيرة الوثائقية، نيوز سكاي للإنتاج، سنة2015م.

في 31جويلية 1921، تقدم الإسبان بقوات تقدر بـ10ألف مقاتل مجند بأجود الأسلحة، وحدثت معركة دموية أخرى "معركة أم درمان".

بعدها تراجع الإسبان وألقوا بأسلحتهم أرضاً محاولة منهم الفرار لكن الريفيون ألقوا عليهم القبض وحجزوا أسلحتهم[1].

-نتائج معركة أنوال:

-مقتل قائد المعركة الجنرال سلفيستر[2].

-حجز الريفيون كل العتاد الحربي التابع للإسبان(أسلحة، بنادق، مدافع...)،حيث قال الخطابي"لقد أعطانا الإسبان في ليلة واحدة كل ما نحتاجه للقيام بحرب كبيرة ".

-قدرت الخسائر البشرية الإسبانية حوالي 19 ألف قتيل، 430جريحاً، 570أسيراً حيث قال الخطابي في هذا الصدد" أننا في الواقع لم نكن نريد إبادة أبناء إسبانيا، ولم نكن بحاجة إلى قتلهم، ولكن قادتهم ساقوهم بوسيلة أو بأخرى إلى حتفهم وحتف ساقيهم"[3].

-قدرت الخسائر البشرية الريفية حوالي 500قتيل، و600أسيراً[4].

-إبراز التلاحم والإتحاد الشعبي في أوساط الريفيين ومدى عطشهم للحرية، حيث يقول كريم ثابت "الإنكسار الذي بث روح الأمل والرجاء في قلوب الريفيين وشجاعتهم على مواصلة القتال، وساعد عبد الكريم في دعوته إلى قبائل أخرى للمشاركة في حل النزاع"[5].

-الصدى الكبير الذي لقيته معركة أنوال سواء عربي أو عالمي حيث قال هوشي منه عن عبد الكريم الخطابي بأنه رائد من رواد الحرب الشعبية[6].

---

[1]-جلال يحي، المرجع السابق، ص 45.

[2]-جلال يحي، المرجع السابق، ص 47.

[3]-أحمد البوعياشي، المصدر السابق، ص ص 100 101.

[4]-كريم خليل ثابت،**عبد الكريم وحرب الريف**، مطبعة المقتطف، مصر، 1920م، ص 37.

[5]-محمد بلقاسم، **الإتجاه الوحدوي**، المرجع السابق، ص673.

[6]-محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر(الإستمرارية والتغيير)**، دار العربية للموسوعات،ط1435،1هـ/2014م، ص 51.

-انضمام بعض القبائل إلى إقليم الريف (قبائل غمارة)[1].

-حدوث ثورات أهلية داخل إسبانيا وزعزعة نظامها[2].

-تأسيس جمهورية الريف في سبتمبر 1921م على أسس عصرية.

-أهم الأحداث بعد معركة أنوال:

-معركة الحسيمة: راح الجنرال بريجيت بشن حرب حرب على الريفيين بحوالي 50ألف مقاتل على شواطئ الحسيمة، وذلك في شهر ماي 1922م، حيث نتج عنها انهزام الإسبان وتراجعهم خلفاً[3]. وفي 25مارس 1922م شهدت المنطقة معركة أخرى، ودامت أسبوعاً كاملاً وكان النصر حليف الريفيين، وأهم نتائجها: خروج بريجيت (قائد الحملة) بجروح بليغة ومقتل أزيد من خمسة آلاف جندي، وأسر حوالي 3000آلاف أسير، واستلائهم على العتاد الحربي[4].

-موقعة داغيث: يوم7جوان 1923م هاجم الريفيون الإسبان على خط جبل شيشوان، وسيطروا على الصفوف الأمامية للعدو والإطاحة بمراكزهم، وبعدها توجه الريفيون إلى داغيث لمواصلة الهجوم[5].

مؤتمر تيطوان: بعد كل الإنتصارات والأحداث المبشرة التي حالت في صفوف الريفيين ما كان على الإسبان سوى الدخول في هدنة مؤقتة مع الخطابي، وقدم كل طرف مبادئه في هذا المؤتمر في جويلية 1923م، ولكن هذا المؤتمر باء بالفشل بسبب تمسك كل طرف بمبادئه(من مبادئ الريف الإستقلال التام)[6].

---

[1]-محمد علي داهش، **صفحات من الجهاد**، المرجع السابق، ص 110.

[2]-جورج أوفيدي، المرجع السابق، ص 80.

[3]-رشدي صالح ملحس، المصدر السابق، ص 51.

[4]-كريم خليل ثابت، المصدر السابق، ص 40.

[5]-علال الفاسي، المصدر السابق، ص 129.

[6]-رشدي صالح ملحس، المصدر السابق، ص 53.

-انقلاب بريمودي ريفيرا: 16 سبتمبر 1923 حدثت ثورات أهلية داخل إسبانيا بسبب تغيير نظام الحكم، الذي تمثل في انقلاب بريمودي ريفيرا على مانوبيل غرسيا بريتو بدعم من الملك الفونسو الثالث عشر[1]. حيث وعد هذا الأخير للشعب الإسباني بمحو جميع هزائمهم وبداية عصر الإنتصارت، وأنه سيقضي على الفساد في اسبانيا، وراح يعقد هدنة مع الأمير الخطابي، لكن الخطابي قدم له شروط لعقد هذه الهدنة والمتمثلة شروطها في:

-خروج اسبانيا من مراكش وسبة ومليلية.

-دفع اسبانيا 20مليون بيزتا لإقليم الريف.

-تقديم اسبانيا عتاد عسكري للريف مكون من 15طائرة و 100ألف بندقية.

وأخيرا تم رفض بريمودي ريفيرا[2] لشروط الخطابي[3].

2- تأسيسه لجمهورية الريف: بعد الإنتصارات المتتالية التي حققها الخطابي، والصدى الكبير الذي لحق بمعركة أنوال الذي سمعه كل كبير وصغير من داخل المغرب وخارجها، وأيضا انضمام بعض القبائل إلى الريف، ما كان على الخطابي سوى تأسيسه لجمهورية قائمة بذاتها في كل المجالات، وذات أسس تعتمد عليها كل دولة بمفهومها الحديث.

اختلفت الروايات حول التاريخ الرسمي لتأسيس الخطابي جمهوريته، لكن الخطابي صرح بنفسه أثناء منفاه بأن يوم 15محرم 1340هـ الموافق ل19 سبتمبر1921م، هو التاريخ الصحيح لانعقاد اجتماع القامة في منطقة تمسمان[4]. الذي أفرز اسم الجمهورية ومؤسساتها.

أطلق الخطابي على جمهوريته: الجمهورية الإتحادية لقبائل الريف[5].

---

[1]-محمد علي داهش، المصدر السابق، ص 120.

[2]-بريمو ديفيرا: دكتاتوري وضابط عسكري ولد بإسبانيا سنة 1870، ورئيس وزراء في إسبانيا من 1923إلى 1930، عمل إنقلاب على الحكم بحجة القضاء على الفساد. للمزيد انظر مركز الخطابي للحروب الثورية، ص 43.

[3]-الحواس منصوري، المرجع السابق، ص ص 83 84.

[4]-محمد العربي المساري، المرجع السابق، ص 32.

[5]-ناصر محي الدين ملوحي، المرجع السابق، ص 11.

انعقد هذا الإجتماع في ظل غياب الخطابي وأخوه امحمد وحتى عمه عبد السلام، وكان من بين أعضاء هذا الإجتماع شيوخ القبائل وكبارها، وتمت مبايعة الخطابي حيث صرحوا بأن الخطابي هو الرجل المثالي الذي يقودهم إلى بر الأمان[1]. وعند علم الخطابي بمبايعته أقدم على القيام بعدة إصلاحات مست جوانب مختلفة من الحياة، ولعل أهم ما جاء به الخطابي هو تكريس فكرة التحرر والكفاح، ومحاولة معالجة بعض القضايا التي يعاني منها المجتمع الريفي.

1-2تأسيس الجمعية الوطنية الريفية: وهي المجلس الأعلى لقبائل الريف تتكون من مجموعة من رجال الدين والسياسة ذات خبرة في المجال العسكري وتضم أيضاً السلطة التشريعية والتنفيذية[2]. وأهم ما جاء فيه:

أ-وضع مخازن خاصة بكل أنواع الأسلحة: الأسلحة الحربية المتواجدة في أغادير، الأسلحة الثقيلة (مدافع وطائرات) متواجدة في بني ورياغل، سلاح الرشاشات المتواجد في قرية بوصلح[3].

ب-اتخاذ أغادير عاصمة للجمهورية[4]، ووضع دستور خاص بها وأهم ما جاء في الدستور:

-الإعتراف بالإستقلال التام بجمهورية الريف.

-إجلاء القوات الفرنسية في الريف.

-إجبار إسبانيا بتقديم تعويضات للريف وأهاليها[5].

---

[1]-محمد علي داهش، **صفحات من الجهاد**، المرجع السابق، ص 126.

[2]- تاصر الدين ملوحي، المرجع السابق، ص 60.

[3]-الحواس منصوري، المرجع السابق، ص 178 179.

[4]- علجية البشير العرفي، **المغرب العربي مابين الحربين العالميين 1939/1919**، مجلة العلوم والدراسات التاريخية، مجلة عالمية إلكترونية محكمة، 2014، جامعة بنغازي، ص 14.

[5]-عمر أبو النصر، **بطل الريف الأمير عبد الكريم**، المكتبة الأهلية، المطبعة الوطنية بيروت، ط1، 1353ه/1934م، ص 134.

-إقامة علاقات خارجية بهدف صوت الريفيين في المحافل الدولية(زيارة امحمد الخطابي لعصبة الأمم1921)[1].

-تشكيل وزراء للجمهورية ولعل أهمهم:

محمد بن عبد الكريم الخطابي ____رئيس الجمهورية.

امحمد بن عبد الكريم الخطابي____مستشاراً للرئيس.

عبد السلام الخطابي_____وزيراً للمالية.

محمد أوزرقان_____وزيراً للخارجية.

عبد السلام بن محمد البوعياشي___وزيراً للدفاع ثم خلفه أحمد بودرة.

أحمد بودرة_____وزيراً للداخلية ثم خلفه اليزيد بن الجاج.

محمد بن علي بولحيا_____وزيراً للعدل

أحمد أكاروذ_____مديراً عاماً للأوقاف.

محمد بن صالح_____قاضياً للقضاء.

عمر بن محمد_____مديراً للجبايات[2].

أحمد بوجبار_____متصرفاً ومساعداَ لوزير المالية.

علي بن محمد بن فطومة_____مديراً عاماً للمدفوعات في الخزينة.

حدو بن علي المعلم_____مفتشاً عاماً للبحرية.

حدو بن زيان _____المكلف بالبروتوكول[3].

2-2 مؤسسات الجمهورية: على الرغم من عدم الاستقرار في الريف إلا أن لابد من تشكيل مؤسسات خاصة بالجمهورية، حيث سعى الخطابي جاهداً من نشر الأمن والسلم وزرع روح الإخاء والمحبة في أوساط الريفيين، حيث تمثلت هذه المؤسسات:

[1]-جيرمان عياش، المرجع السابق، ص 60.

[2]-الحواس منصوري، المرجع السابق، ص 123.

[3]-نفسه.

أ-مؤسسات عسكرية والمتمثلة في الجيش[1]، الذي هو الركيزة الأولى لأي دولة إذ أن مهامه هو حماية الشعب، وكانت الجمعية الوطنية أولى نقاشاتها وأهم ما جاء في الجمعية:

-ضرورة تجنيد أي مواطن يروح سنه مابين 16 و60سنة[2]، وأيضاً مواجهة العدو وتنظيم ساعات العمل بين الجهاد وحمل السلاح، والعمل اليومي.

أما الجنود فيقوم بتدريبهم رجال عساكر خريجي مدارس عسكرية أو غيرها، وينقسمون إلى:

-حرس الأمير: هم رجال يقومون بحراسة الأمير ومرافقته، ويقدر عددهم 150حرس.

-المشاة: هم أكثر فئة في العساكر يتكونون من قادة وجنود مهمتهم القتال وقت الحرب، ويتراوح عددهم من 6إلى 10آلاف مقاتل[3].

-المدفعية: هو العتاد والأسلحة والأدوات التي أخذها الريفيون لإسبانيا[4].

3-2المؤسسات المدنية:

أ-**التعليم:** اهتمت الجمهورية الريفية بالجانب التعليمي، حيث يتلقى الطفل أولى تعليمه في المساجد والكتاتيب(تعليم تقليدي)، ثم يواصل دراسته، أيضاً دعم الخطابي المدرسة الريفية وأدخل فيها علوم مختلفة كالرياضيات والعلوم والقواعد العسكرية، وكل هذه المجهودات ضمن التطور للمجتمع الريفي والنهوض به[5].

ب- القضاة: لا يخفى بأن مهنة الخطابي هي القضاة التي ورثها عن أبيه عبد الكريم، لذلك دعم محمد هذا الجانب كل الدعم حيث كان يسعى إلى نشر العدل ونزع روح القبلية والتعصب ومن أشهر القضاة الريفيين نجد محمد بولحيا الذي أسس مجلسا مركزياً للقضاء على الفساد، ويستمد مشروعيته من الدين الإسلامي[6].

---

[1]-محمد علي داهش، المصدر السابق، ص 155.

[2]-روبرت فورنو، المرجع السابق، ص 80.

[3]-محمد علي، **داهش، صفحات من الجهاد**، المرجع السابق، ص 160.

[4]-الحواس منصوري، المرجع السابق، ص 66.

[5]-جلال يحي، المرجع السابق، ص 58.

[6]-محمد علي داهش، المصدر السابق، ص، 52.

ووضع الخطابي عقوبات (الإعدام، السجن، القصاص) بهدف نشر العدل والسلم في الريف، إضافة إلى المحكمة العليا الواقعة بالعاصمة الريفية أغادير[1] .

ج-الصحة: إن الوضع الريفي آنذاك وهذا نتيجة الحروب وكثرة الجرحى، وأيضاً انعدام شبه كلي للمستشفيات والمستوصفات، و الأدوية و الأطباء، مما دفع بالخطابي إنشاء مستشفى في أغادير إلا أن هذا المشروع باء بالفشل بسبب نقص الإمكانيات[2].

د- المواصلات: لقد أظفرت الجمهورية إهتمام واسع بالمواصلات والتنقل، مما دفع بالحكومة إصلاح الطرقات بين المناطق كالطريق الرابط بين أغادير وتركسيت، وأغادير وبويفرح، كما سعت الحكومة إلى تطوير الخطوط السلكية واستعمال الهاتف أوقات الحرب، وهذا ما تم الإستعانة بأسرى الإسبانيين المختصين في هذا المجال، كما أنشؤا شبكة تلفزيونية من طرف الألمان والإنجليز وشباب الريف،بهدف تسهيل عملية التواصل[3].

هـ-المشاريع المالية: كانت الجمهورية الريفية تستمد ميزانيتها من:

1-المصادر الداخلية: كانت بالدرجة الأولى تعتمد على الأوقاف والزكاة والغرامات،

فالزكاة كانت تفرض على الثروة الحيوانية للراعي، والمزارع والأعمال التجارية، كما خصصت الدولة وزارة المالية.

أما الغرامات تفرض على من يتجاوز نظام الدولة.

2-المصادر الخارجية والمتمثلة في:

-الفدية التي قدمها الإسبان للريفيين.

-المصادر الجمركية[4].

---

[1]-الحواس منصوري، المرجع السابق، ص 123.

[2]-رشدي صالح ملحس، المصدر السابق، ص 42.

[3]-محمد علي داهش، المصدر السابق، ص ص 184 185.

[4]- الحواس منصوري، المرجع السابق، ص ص 67 68.

و-العملة الريفية[1]: لم تملك الريف أي بنك مصرفي خاص بها ولا عملة خاصة بها، إلا بعد محاولة رجل الأعمال البريطاني كارديناز حيث قام بنسخ عملة ورقية خاصة بالجمهورية ونقلها على الريف وتدعى عملة الريف(الريفان)، لكن السلطات الإسبانية قابلتها بالرفض ورمت أغلبها في البحار، وبقيت العملة الإسبانية(بيزتا) السائدة وقتها[2].

ز-العلم[3]: تمثل علم جمهورية الريف بمستطيل الشكل أرضيته حمراء، ووسطه نجمة سداسية خضراء ضمن هلال أخضر، داخل معين أبيض.

ي-النشيد الرسمي لجمهورية الريف:للشاعر الفلسطيني إبراهيم الطوقان

في ثنايا العجاجْ والتحامِ السيوفْ
بينما الجوُّ داجْ والمنايا تطوفْ
يتهادى نسيمْ فيه أزكى سلامْ
نحو عبد الكريم الأمير الهمامْ
ريفًنا غابُنا نحن فيه الأسودّ ريفُنا نحميه
كلُّنا يُعجبُ بفتى المغربِ
كلّنا يُطْرَبُ لانتصار الأبي
أين جيشُ العِدا إن دعا للجهادْ؟
أصبحوا أعبُدا بالسيوف الحِداد
ريفُنا غابُنا نحن فيه الأسودْ ريفُنا نحميه
طالما استعبدوا وأذلّوا الرقابْ
أيها الأيِّدُ جاء يومُ الحساب
فليذوقوا الزُّعافْ بالظُّبا والأَسَلْ

[1]- الملحق رقم 05ص 69.

[2]-ناصر محي الدين ملوحي، المرجع السابق، ص54.

[3]- الملحق رقم 04، ص 68.

ولْنُعَلِّ الهتافْ للأمير البطل [1]

3-جهاده ضد المستعمر الفرنسي: قبل الخوض في هذا المبحث لابد من التطرق إلى علاقة الخطابي بالسلطة(نظام المخزن) وعلاقته ببعض القبائل المجاورة له، وأيضاً علاقته بشيخ الطريقة الدرقاوية عبد الرحمان الدرقاوي.

1-3علاقة الخطابي بالسلطة: وصف المريشال ليوتي العلاقة بين الخطابي والسلطة بأنها خارجة عن النظام المغربي، واعتبر مقاومة الخطابي مقاومة عصابات[2].

إذ أن الخطابي كان يكره الملك وحاشيته إذ يحملهم المسؤولية الكاملة حول الوضع، والأزمات التي أفرزتها معاهدة الحماية1912م، الموقعة بين (فرنسا، إسبانيا، والسلطة المغربية) حيث قال الخطابي في خطاب له أثناء تنصيبه أميراً للريفيين" أن دخول فرنسا وإسبانيا إلى المغرب معناه أن أوروبا كلها هنا، وأن نظام المخزن من الدول الأوروبية"[3].

2-3علاقة الخطابي بالريسوني[4]: بعد معركة أنوال الشهيرة، تراجع الإسبان من قبائل الريف وبدأ الخطابي في عملية الزحف والتغلغل نحو الداخل(الجهة الغربية)، ففي هذه الأثناء أعطى الجنرال الفرنسي بيرناجر مهلة للريسوني بالاستسلام، مما دفع الخطابي التواصل مع الريسوني والإتحاد تحت هدف واحد وهو طرد المستعمر من أراضيه، حيث وافق هذا الأخير ورحب بالفكرة وأثنى على مجهودات الخطابي ضد الإسبان[5]. لكن بعد التعاون الذي كان بين الخطابي والريسوني تغيرت مجريات الأحداث، بعد الهجوم الإسباني على قبائل الجبالة انفصل أهالي الجبالة عن زعيمهم(الريسوني) وساندو الخطابي، مما أدت إلى توتر العلاقة

---

[1]– محمد حسن الوزاني، المصدر السابق، ص ص، 453 454.

[2]–محمد علي داهش، **صفحات من الجهاد**، المرجع السابق، ص 204.

[3]–محمد العربي مساري، المرجع السابق، ص 126.

[4]–الريسوني: ولد سنة 1870م، من أسرة ملتزمة و مجاهدة، كان حاكم منطقة الجبالة، ورمز المقاومة فيها ضد الاحتلال، بادر بشن هجومات ضد أمير الريف، فرد عليه الأمير بحملة حاسمة انتهت باستسلامه وأسره ثم وفاته في السجن ، للمزيد ينظر مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، ص 37.

[5]–الحواس منصوري، المرجع السابق، ص 77.

بينهم وراح الخطابي يهدد الريسوني وسيطرته على عاصمة الجبالة تزورت[1]. وبعد ذلك قامت قبيلة الأخماس(مساندة الريسوني) في وجه الريفيين وقيام بحرب أهلية، مما راح الخطابي يدعوا أخاه امحمد للاستعمار، وفي الأخير واجه الريفيين الأخماس جانفي1925، وحرقوها ولم يبقى فيها إلا الريسوني في قصره الذي كان يعاني كبر السن والحالة الصحية المتدهورة وحاصروا الريفيون الريسوني في قصره وفي الأخير استسلم الريسوني للخطابي هو وبعض أعيانه[2].

وفي أفريل1925 توفى الريسوني لأسباب صحية، وتم توسع الخطابي على حساب الجبالة مما دفعته الأطماع نحو سبتة ومليلية، إلا أن دخلت فرنسا بعدها[3].

3-3علاقة الخطابي بشيخ الطريقة الدرقاوية الشيخ عبد الرحمن: يعد الشيخ عبد الرحمن الدرقاوي، شيخ الزاوية المسمية بإسمه من أشهر رجال الدين آنذاك، حيث هذا الأخير كان ضد السياسة الخطابية،وبعد كل الانتصارات والمجريات التي حققها الخطابي وجيشه، طلب الشيخ الدرقاوي من الجيش الفرنسي حمايته من الخطابي، وبدأت القوات الفرنسية تطبيق مخططاتها التوسعية في ماي1924، وبدأت الطريقة الدرقاوية بوضع استراتيجيات استعداد لأي هجوم ريفي[4]. بعدها أشرف الشيخ عبد الرحمن هو وأولاده(محمد، عبد الكريم، عبد الله) التحضير العسكري والنفسي للقبائل المساندة لهم.

استغل الشيخ منصبه الديني محاولة منه تشويه صورة الخطابي، معبراً عنه بأنه إرهابي متعصب عن طريق الاجتماعات وأيضا حرض القبائل المجاورة له، ومنعهم من تقديم أي

---

[1]-الحواس منصوري، المرجع السابق، ص 84.

[2]-محمد العربي مساري، المرجع السابق، ص 82.

[3]- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 98.

[4]-قاسم الحادك، **الحرب الريفية الفرنسية1925م**، الأسباب،المراحل، النتائج، كلية الآداب سايس فاس-المغرب- الدراسات التاريخية، ع2، ص 86.

دعم مادي للثورة الريفية[1]. هذا ما جعل الخطابي يقوم بهجوم على الشيخ وأنصاره واحتلال مناطقه[2].

4-3علاقة جمهورية الريف بإدارة الحماية الفرنسية: اتسمت العلاقة الريفية الفرنسية في بدايتها بالصداقة المتبادلة وحسن الجوار، حيث يتجلى في المساندة الفرنسية للريف أثناء حربها مع إسبانيا، بحيث كان الفرنسيين يسمحون بدخول البضائع عبر مناطقها، أيضاً انتقام فرنسا من إسبانيا أثناء دعمها لألمانيا في الحرب العالمية الأولى[3]، إضافة إلى سعي المارشال ليوتي على بناء دولة ذات أسس عصرية ومحاولة منه إخماد نار الفتنة التي كانت بين القبائل[4].

إلا أن بعد معركة أنوال وإجلاء الإسبان من الأراضي الريفية، لم تحدد الحدود الطبيعية بين المنطقتين حيث توجد شقة في الشمال الشرقي من فاس تدعى وادي ورغة العليا[5]، التي هي النقطة الفاصلة بين المنطقتين وكل طرف يدعي أنها من ممتلكاته، وعند خروج الإسبان بعث الخطابي قواته للسيطرة على المنطقة حيث قال الأمير"أنه لا يوجد تحديداً صحيحاً وإني مستعد للبحث في هذه المسألة"[6]. وهذه الأخيرة شكلت موجة من القلق و المخاوف اتجاه الفرنسيين، حيث راح الخطابي ببعث برقية إلى المارشال ليوتي في 4أفريل1923، حيث جاء فيها باستعداد الريف لإقامة علاقة متينة مع فرنسا" أبلغ امتنان الشعب الريفي الصادق لفرنسا، التي كانت الوحيدة بين القوى الأوروبية التي قدمت في العديد من المناسبات أدلة على تعاطفها مع العالم الإسلامي، وسارعت إلى دعمه في لحظات معينة"[7]، لكن كانت

---

[1]–محمد علي داهش، **صفحات من الجهاد**، المرجع السابق، ص 204.

[2]–قاسم الحادك، المرجع السابق، ص 87.

[3]–عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 98.

[4]–ريبر أصراف، تر، علي الصقلي، محمد كلزيم، **محمد الخامس ويهود المغرب**، ط1، ديسمبر1997، ص 75.

[5]–رشدي صالح ملحس، المصدر السابق، ص 80.

[6]–نفسه.

[7]–أحمد البوعياشي، المصدر السابق، ص 103.

فرنسا دائماً تسعى للدخول إلى الأراضي الريفية حيث راح المارشال ليوتي في أواخر أفريل1924 يحضر عتاده لمواجهة الخطابي[1]، هذا ما دفع الخطابي بتقديم أول إنذار للمارشال طالباً منه توقيف مخططاته العسكرية في ورغة، التي أصبحت تعرف بقضية بني زروال، وطلب منهم الدخول في مفاوضات جدية لتسوية الوضع ومحاولة الخطابي تشكيل لجنة ريفية فرنسية مشتركة تهدف لإيجاد حلول تخدم الطرفين خاصة في مشكل الحدود[2]. لكن جاء رد فرنسا بالرفض وإصرارهم على التوسع في بني زروال وهذا ما دفع الخطابي بتغيير لهجته تجاههم وأصبح كلامه أكثر جدية حيث قال" لن أسمح للقوات الفرنسية للسيطرة على قبائل ورغة، وإذا لم تؤخذ تهديداتي على محمل الجد فإني سأكون مضطرا للجوء إلى السلاح"[3]، و بعدها بدأ شبح الريف يحل بالأراضي الفرنسية[4].

-**الحرب الريفية الفرنسية:** بعد الزحف السريع الذي عرفته الريف والانتصارات المتتالية التي حققها الخطابي، والتزايد الشعبي السريع الداعم له والحرب النفسية التي ألحقها في نفوس الفرنسيين، راحت فرنسا تتحرك بصفة مستعجلة خاصة معرفة فرنسا مدى نية الخطابي في التوسع على حساب الأراضي الفرنسية كتازة وفاس[5]، انطلقت الحرب الريفية الفرنسية في 15أفريل 1925، حيث كان قائد المنطقة الجنرال دوشمبران المكلف باتخاذ الإجراءات اللازمة للدفاع وتأمين السلاح القادم عبر الجزائر استعداداً لأي تصدي ريفي[6]. تميزت هذه الفترة بتعيين عدة جنرالات في مناطق مختلفة.

---

[1]-رشدي صالح ملحس، المصدر السابق، ص 84.

[2]-نفسه، ص 72.

[3]-عمر أبو النصر، المرجع السابق، ص 29.

[4]-جورج سبيلمان، تر، محمد المؤيد، **المغرب من الحماية إلى الإستقلال1912/1956**، مجلة الأمل، التاريخ والمجتمع، ط1، 2014، ص 40.

[5]-الطيب بوتبقالت، المرجع السابق، ص 13.

[6]-محمد العربي مساري، المرجع السابق،ص134.

25أفريل راح الكولونيل نوكيس بتعبئة الكتائب بكل المعدات الناقصة حيث اصطدم مع الريفيين ودخل في معركة طاحنة، حيث نتج عنها تحرير مناطق كأودور وأشرقان وبني دركول.

راح الجنرال كولومبا يتقدم نحو تفرانت عسكريا مما لقي هذا الأخير بهجوم ريفي حاد.

في بداية ماي تمكن الكولونيل فريد نبيرك تمركزه في سبتة لتصدي الريفيين في باب ميزاب، و راح أهالي القبائل كصنهاجة والجاية بمحاصرة المراكز الفرنسية[1].

وفي 3و4ماي دارت معارك بين فريد نبيرك والريفيين حتى أن فرنسا لجأت إلى الإيبوليسين[2] حيث قدرت حصيلة المعارك حوالي 400قتيل.

قدرت معارك فريد نبيرك حوالي 11معركة شملت قبائل الريف والجبالة.

الكولونيل كمباي قائد منطقة تازة كان شديد الحذر والانتباه بسبب وصول المعدات الحربية عبر الجزائر، حيث قسم جيشه إلى فريقين، فريق للحراسة وفريق في المراكز العسكرية[3].

في شهر جوان وجويلية ازداد النشاط بين الطرفين ومحاولة الريفيين الضغط على فاس باعتبارها قلب الفرنسيين، وبعد فشل الخطابي من احتلاله لفاس توجه نحو تازة، محاولة منه إقناع أهالي تازة الإنضمام إليه، وبعدها اشتدت الهجومات في تازة وعدم سيطرة الفرنسيين على الوضع مما دفع للتفكير بالانسحاب من تازة لكن المارشال ليوتي رفض الفكرة وقال قائلاً "فتح الطريق للجماعات الريفية لدخول فاس وبالتالي فقدنا المغرب"[4] لكن في الأخير رفضوا فكرة الانسحاب وواصلو في المعركة مما دفع بالجنرالات تنامي روح الثقة في نفوسهم، ولم ينجح الخطابي ولا جيشه في تصديه لفرنسا رغم كل مجهوداته[5].

---

[1]–قاسم الحادق، المرجع السابق،ص91.

[2]–الإيبوليسين: هم المغاربة العملاء مع فرنسا ، للمزيد انظر محمد العربي مساري ص 110.

[3]–قاسم الحادك، المرجع السابق ، ص 92.

[4]–نفسه،ص94 .

[5]–الطيب بوتبقالت، المرجع السابق،ص32.

وفي أواخر جويلية1925م طرأت عدة تغيرات في فرنسا ولعل أهمها تعيين الجنرال بيتان محل ليوتي بسبب تفاقم الهجومات في الريف وأيضاً كثرة الصراعات الفرنسية الريفية، نستطيع القول أن النصر كان حليف الريفيين تارة وحليف الفرنسيين تارة أخرى، وهذا ما دفع بفرنسا التحالف مع إسبانيا ضد الخطابي[1].

5-3 التحالف الفرنسي الإسباني ونهاية الخطابي: عند استقالة المارشال ليوتي وتعيين بيتان[2]، أدركت فرنسا بمدى ضرورة التحالف الفرنسي الإسباني للإطاحة بالخطابي[3]، بعدها عقدت عدة إجتماعات بين بيتان وبريمو دي ريفيرا بشأن ضرب قاضية تنكسر دون رجعة.

ففي صيف1925 شنأت كل من إسبانيا وفرنسا هجومات استعملت فيها الأسلحة المحرمة والكيميائية، حيث استهدفت مناطق قلب الريف المتمثلة في بني ورياغل وأغادير، مما دفع بالخطابي إلى تغيير العاصمة من أغادير إلى تركيست، حيث شهدت هذه المرحلة تشرد عدد كبير من الريفيين وأصبح مأواهم الكهوف والمغارات[4]...

بعدها أدرك الخطابي بعقم نضاله وأن الهجومات العسكرية لم تأتي بنتائج إيجابية ولهذا فكر بقيام مفاوضات حيث كانت أول مفاوضة بين الخطابي وفرنسا في وجدة، بتاريخ6ماي1926 بعدها استطاعت فرنسا احتلال تركيست في 23ماي1926، مما أدى إلى استسلام الخطابي بشكل رسمي في 26ماي1926، ونفيه إلى جزيرة لارينيون الواقعة في المحيط الهندي[5].

ومن الشخصيات الذين استسلموا مع الخطابي نجد أخوه امحمد وعمه عبد السلام وأحمد أزرقان، وبعد استسلام الخطابي مباشرة قال "حضارتكم مبنية على النار والحديد تتوفرون

---

[1]-محمد علي داهش، **صفحات من الجهاد**، المرجع السابق، ص ص212 213.

[2]-عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 103.

[3]-جورج أوفيدي، المرجع السابق ، ص 87.

[4]-محمد علي داهش، **صفحات من الجهاد**، المرجع السابق، ص 219.

[5]-محمد العربي المساري، المرجع السابق،ص 213.

على قنابل وقذائف ضخمة، لهذا تعتبرون أنفسكم متحضرين، وليس لدي سوى خراطيش البندقية لهذا فإنكم تعتبرونني متوحشاً"[1].

4-الصدى المغاربي لثورة الخطابي: كان لثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي صدى كبير من طرف الدول المجاورة لها، كتونس والجزائر وهذا راجع إلى عدة اعتبارات مشتركة(جغرافية، تاريخية، عرقية...)، حيث استغل هذين البلدين الانتصارات التي حققها الريفيين بكل فخر واعتزاز واعتبروها الشعلة التي تنير المنطقة الشمالية الإفريقية، حيث تجلى هذا في عدة أساليب وأشكال مختلفة حسب كل فرد وانتمائه الإيديولوجي. وجه الخطابي بتاريخ 26محرم1344هـ/15أوت 1925م، نداء إلى كافة الأمة الجزائرية والتونسية داعياً ومؤكداً فيها على تكوين عصبة واحدة والالتفاف حول ثورته لتحرير المنطقة، باعتبار أن من بين مبادئ ثورة الريف اتخاذها شعاراً مغاربياً وحدوياً وأيضا تشكيل جمهورية ضخمة تشمل جميع مناطق الشمال الإفريقي[2].

-**مواقف النخبة الجزائرية من الثورة الريفية:** اختلفت مواقف النخبة الجزائرية في دعمهم للثورة الريفية عبر عدة طرق:

-**مالك بن نبي**[3]: بعد أن سمع كل الأخبار عن الريف، راح يفكر بجدية الالتحاق بالصفوف الريفية عدة مرات، لكن محاولته باءت بالفشل[4]. كما قام مالك بن نبي بإلصاق عدة مناشير حائطية في الشوارع داعمة للخطابي وثورته[5]،وعند ذهابه إلى فرنسا أصبح الريف الحديث الرئيسي للعام والخاص في الأماكن العمومية والتجمعات العربية، حيث دخل مالك بن نبي في إحدى المقاهي، وما إن عرف صاحب المقهى بأنه قادم من الجزائر حتى جلس أمامه

---

[1]-الطيب بوتبقالت، المرجع السابق، ص110.

[2]-محمد بلقاسم، **الإتجاه الوحدوي 1910-1954**، ج1، ص 184.

[3]-مالك بن نبي: عالم ومفكر إصلاحي جزائري ولد بقسنطينة، انتقلت عائلته إلى تبسة وهناك دخل الكتاتيب لحفظ القرآن الكريم إلى جانب مواصلة دراسته، للمزيد انظر الحواس منصوري ، المرجع السابق،ص101.

[4]-**مذكرات شاهد القرن**،دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق،ط1، ص127.

[5]-نفسه.

في طاولة واحدة[1]، واتكأ بمرفقيه على الطاولة ورأسه بين ذراعيه، سألني ماهي أخبار الريف؟ كنت أنا أيضا مهتما بالموضوع ولذا كل من في القاعة توقف عن اللعب وعن الكلام[2].

-**عبد الحميد بن باديس**[3]: كما نجد أيضاً عبد الحميد بن باديس قد تتابع كل مجريات الحرب في الريف سواء عن طريق الكتب أو الجرائد أو الزيارات المتبادلة حيث تمثل إسهام عبد الحميد بن باديس للثورة الريفية عن طريق مقالات في جريدة المنتقد الصادرة كل يوم خميس، فالعدد الأول من الجريدة الصادر في11ذي الحجة1343هـ/2جويلية 1925م[4]، وأبدى موقفه الداعم والثابت والدائم للثورة الريفية واصفاً محمد الخطابي بالمجاهد الشريف المحنك، ناقداً المؤامرة الفرنسية الإسبانية على الريف، ووصفها بالمغامرة العقيمة، ونقد أيضاً الأساليب الإستعمارية في حق المستعمرات[5].

وعلى إثر هذا المقال راح الكاتب "بريجنالد" الذي دعى فرنسا بضرورة إيقاف ثورة الخطابي لأنها محل حظر على التواجد الفرنسي في شمال إفريقيا، طالباً منهم استعمال السلاح والقوة بدلاً من المعاهدات والاتفاقيات للقضاء على الثورة...رد عليه عبد الحميد بن باديس قائلاً أن التعصب الأوروبي تجاه العرب والمسلمين هو الدافع الذي جعل بريجنالد بكتابة مقالات مثل هذا حيث قال: بأن الشعوب العربية الإسلامية تتميز بروح التضامن وأن هذه الشعوب لها الفضل الكبير في انتصاركم في الحرب العالمية الأولى[6].

---

[1]-مالك بن نبي، ص 158.

[2]-الحواس منصوري، المرجع السابق،ص102.

[3]-عبد الحميد بن باديس: ولد في 4سبتمبر1889م بقسنطينة، حفظ القرآن في سن مبكر رحل إلى تونس سنة1908 واصل الدراسة في جامعة الزيتونة، أنشأ جريدة المنتقد، أسس جمعية علماء المسلمين 1935، توفي سنة 16أفريل 1940.

[4]-جريدة المنتقد، الجزائر،ع1،ص06.

[5]-عبد الحميد بن باديس المنتقد جريدة سياسة تهذيب انتقادية شعارها، الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شئ 1926، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 11.

[6]-مولود قرين، **النخبة الجزائرية**، مرجعيات، تيارات، مواقف واهتمامات1892م/1927م، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، ط1" 2021، ص 342.

-كما نجد أيضا **عمر بن قدور** حيث تحدث في إحدى مقالاته عن الظروف التي حالت بالمغرب الأقصى وخيانة أهاليها[1].

-كما نجد أيضا بعض الجرائد التي ساندت الثورة الريفية(كجريدة النور، المغرب، النجاح، الإقدام والشهاب...) كل هذه الجرائد وأكثرها كانوا داعمين للخطابي[2].

-كما يوجد أيضا النخبة الجزائرية المتواجدة في الخارج التي أبدت رأيها في المقاومة الريفية:

-**مصالي الحاج**[3]: أثناء تواجده في المغرب راح مصالي الحاج يعقد أول مؤتمر شمال إفريقيا في باريس بتاريخ 07ديسمبر1924م، ضم هذا المؤتمر حوالي مئة وخمسين ألف، بعثوا ببرقية دعم وتعاطف مع الخطابي في ثورته، وأهم ما جاء في هذه البرقية: "...في هذه اللحظة التاريخية يهنئ المحاربين الإخوة المغاربة وزعيمهم البطل على نجاحهم ضد الإمبريالية الإسبانية..." وأعلن المؤتمر عن تضامنه الكامل مع المغاربيين من أجل تحرير بلادهم[4]، كما أثنى مصالي الحاج في مذكراته على الحرب الريفيية والعمل الجبار الذي قام به الخطابي ضد أوروبا المسيحية، حيث ذكر مصالي الحاج بأن كل العمال المغاربة المتواجدين في فرنسا يحملون صورة الخطابي المأخوذة من قصاصات الجرائد[5].

---

[1]-مولود قرين، **عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية1886م/1932م**، دار في الفكر الإصلاحي والسياسي، دار الخليل، ج1، ص ص 223 224.

[2]-محمد بن صالح ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من1847م إلى 1954م**، دار النشر ألفا ديزلين، قصر المعارض الصنوبرالبحري، المحمدية، الجزائر، ط1، 1980، ص 48 وما بعدها.

[3]-مصالي الحاج: زعيم وطني جزائري، جند لأداء الخدمة العسكرية 1918، عاد للجزائر سنة 1921، كان من بين أعضاء نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب 1937 سجن عدة مرات كان من بين أبرز شخصيات أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، فرضت عليه الإقامة الجبرية في فرنسا. للمزيد أنظر الحواس منصوري ص 100.

[4]-بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر**، مؤسسة بن يوسف بن خدة،ط1433،2هـ-2012م،ص64.

[5]- يوسف مناصرية، **اتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919م/1939م**، المؤسسة الوطنية للكتاب 3 شارع زيغود يوسف الجزائر، الجزائر 1988م، ص 61.

-كما يوجد أيضا **الأمير خالد**[1]: حيث بعث برسالة دعم للخطابي في نجاحه في معركة أنوال وعمل أيضا بتوعية الجالية المغربية، حيث قام بعدة حملات تهدف إلى دعم القضية الجزائرية والثورة الريفية، واتهم أيضا بالتواطؤ مع الخطابي[2].

-كما نحد هناك أيضا **مفدي زكرياء**[3]: حيث تزامنت الثورة الريفية وهو طالب في الزيتونة، سنة 1925م، نظم قصيدة (إلى الريفيين) كان يصف فيها آلام الشعب وآماله و نشرت هذه القصيدة في عدة جرائد تونسية كلسان الشعب والصواب، وجريدة الأخبار المصريةوأهم أبياتها:

أَجِبْرِيلَ هَلّلْ بِأَيّ الْظَفَر وَكَبّر وَحظْ جَلِيْل الْجُنَدَ

وَرَف بأَجْنِحَة النّصر فَوْقَ بني الرّيف حولَ القنَا الْمشَتجرْ

وَرَتِلْ عَلَى الْجَيْشِ إنْ تَنصرُوْا الله يَنْصرُكُم بِبُلُوْغِ الوَطَدْ[4]

-كما يوجد أيضا من النخبة الجزائرية الموجودة بالخارج، **أحمد توفيق المدني**[5]، الذي انخرط في الحسب الحر الدستوري التونسي وعين أمينا عاما له[6]، حيث كتب مقال في جريدة إفريقيا التي عمل محرراً فيها يوم25ماي 1925م بعنوان " الحقيقة في حوادث الريف...ليحيا الريف حراً مستقلا" عبر فيه عن انزعاجه للأساليب الاستعمارية تجاه الريف[7]، كما أثنى

---

[1]-الأمير خالد: خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر، ولد بدمشق في 20فيفر1875، في سنة 1892 عاد إلى الجزائر، ثم راح إلى باريس للدراسة سنة1895م، تجند للإستعمار ل ح ع 1، وخلال سنتي 1919/1913 دخل في الحركة الوطنية، للمزيد انظر عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي،ص291.

[2]-بسام العسيلي، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**، دار للطباعة والنشر، شارع فردان، بيروت ، لبنان، ص 166.

[3]-مفدي زكرياء: ولد في 12جوان1908 في غرداية تلقى تعليمه النفاس في مسقط رأسه، درس في جامع الزيتونة ويلقب بشاعر الثورة، للمزيد الحواس منصوري، ص 98.

[4]-الحواس منصوري، المرجع السابق، ص 104.

[5]-أحمد توفيق المدني: من مواليد 01نوفمبر1898م هاجر إلى تونس مع عائلته، تمثل نشاطه في الكفاح السلمي وهذا ما دفعه إلى إنشاء جمعيات فكرية، للمزيد انظر حياة كفاح، أحمد توفيق المدني، ج1، ص 07.

[6]-محمد بوطيبي، **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين 1900-1930**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلية الجزائر،ص 89.

[7]-مولود قرين، **النخبة الجزائرية**، ص 340.

أيضا على المجهودات الجبارة من خلال الخطابي، كانت مقالاته أغلبها تدعو إلى التعبئة الشعبية والصحوة الفكرية وتنوير العقول. كما ساهم أيضا في عمل فني والمتمثل في تقديم مسرحية بعنوان " طارق بن زياد" وكان لها مدلول مباشر وصريح للسياسة المستعملة تجاه الريفيين المستضعفين، مما دفع بفرنسا منعها من العرض[1].

-كما يوجد **إبراهيم أطفيش**[2]: الذي انخرط في الحزب الدستوري، كان له دور كبير في دعاية وتحرير الجزائر وتونس وأيضا دعم الثورة الخطابية[3].

-و**حسن قلاني:**من أحد منظمي حركة الشباب التونسي وكان من بين مؤسسي حزب الدستوري التونسي، وفي سنة1921 أسس الحزب الإصلاحي والجريدة التابعة له البرهان، التي من بين أعدادها دعمها لثورة الريف[4].

-**المساندة التونسية لثورة الريف:** كانت الجماهير التونسية تتابع أخبار الريف عن طريق الجرائد والزيارات المتبادلة، حيث حاول الشعب التونسي جمع مبالغ للريف، بحيث قدرت تلك المبالغ حوالي 10إلى 200فرنك، لكن السلطات الاستعمارية أخذتها و تصرفت بها.

-**النخبة التونسية الداعمة لثورة الخطابي:** والذي تمثل في:

الحزب الدستوري التونسي: عرفت الحركة الصحفية نوعا ما بالحرية وهذا راجع إلى المقيم العام لوسيان سان، الذي كان يمنح حق التعبير وحق الرأي.

...بعد فرض الحماية الفرنسية على تونس في 1881م أسفر عليها ردود فعل حيث تمثل في تشكيل مجموعة من الشبان في ماي1920م حزباً وأطلق عليه الحزب الدستوري بقيادة عبد

---

[1]-أحمد توفيق المدني، **مذكرات حياة كفاح 1905-1925**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ج1، ص ص 334 335.

[2]-إبراهيم أطفيش: انخرط في الحزب الدستوري التونسي كان ويسط بين الثعالبي والنخبة الجزائرية، للمزيد انظر مولود قرين، النخبة الجزائرية،ص325.

[3]- مولود قرين، **النخبة الجزائرية**، ص 325.

[4]-نفسه.

العزيز الثعالبي[1]، ولعل أهم مطالبه هو إنشاء جيش وطني و تشكيل حكومة وطنية، لكن فيما بعد تعرض الحزب لعدة مشاكل مما أسفر على انقسام أعضائه، بين المثقفين ثقافة فرنسية والمحافظين.

لم تكن النخبة التونسية راضية بالحماية المزدوجة التي فرضتها كل من إسبانيا وفرنسا على المغرب الأقصى، بحيث أنه لم يكن أي دعم موجه لهم، إلا بعد معركة أنوال الشهيرة 1921م، هذه المعركة كانت دافعاً قويا للاستمرار نحو الهدف الأسمى وهو الاستقلال والصمود في وجه العدو، وتمثل الدعم عن طريق كتابة مقالات داعمة ومساندة للأشقاء في الريف وأيضاً كشف نوايا الفرنسيين تجاههم، كانت تنشر هذه المقالات عبر جريدة النهضة التونسية وإفريقيا بهدف تعاطف الرأي العام العالمي وإيصال صوت الريفيين إلى المحافل الدولية[2]، كما نجد أيضا الجزائري أحمد توفيق المدني الذي كان منخرطاً في الحزب وقبله في حركة الشبان التونسيين الهادفة إلى الصحوة الفكرية وتنوير العقول، حيث كان يدعو الشاب المغاربي رفض الوجود الاستعماري في أراضيه، وبعد نهاية الحرب اجتمع المدني بالثعالبي الذي كان رئيس الحزب وساهم في كيفية صياغة مطالب تونس الذي حملها الثعالبي في مؤتمر الصلح 1912م، حيث باء هذا الأخير بالفشل.

في 21ماي 1921م عين المدني أميناً عاماً للحزب[3]، تمثلت مساندته للثورة الريفية عن طريق مقال عنوانه" الحقيقة عن حوادث الريف... ليحيا الريف حراً مستقلا" عبر جريدة إفريقيا الذي كان فحواه الدم الثابت للخطابي وفضح السياسة الاستعمارية ومعارضة

[1]–عبد العزيز الثعالبي: ولد سنة 1874 بتونس، درس في الجامعة الخلدونية ثم جامع الزيتونة، لمع اسمه في أوساط التونسيين نفته فرنسا ثم اتجه إلى ليبيا والتحق بالجيش الإيطالي، قام بتأليف كتاب بعنوان " تونس الشهيدة" أسس الحزب الحر الدستوري التونسي 1920، توفى سنة 1944، للمزيد انظر محمد بوطيبي، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين1900–1930، ص116 وما بعدها.

[2]–محمد بلقاسم، **الإتجاه الوحدوي**، ص 205.

[3]–نفسه.

التونسيين التجنيد الفرنسي لمحاربة إخوانهم في الريف[1]، وأيضا تقديم مسرحية بعنوان فتح الأندلس التي كانت ذات مدلول واسع فاضحاً فيها السياسة الاستعمارية تجاه المستضعفين[2]، أيضا كتابة بعض الصحفيين التونسيين في جرائد مشرقية(وادي النيل، اللواء، الأخبار...) التي كانت ممنوعة الدخول للمغرب العربي[3].

-**المساندة الليبية للثورة الريفية:** رغم انشغال هذه الأخيرة بحربها ضد الإحتلال الإيطالي لكن هذا لم يمنعها من وصول أخبار الريف إلى أراضيها، وذلك عن طريق الجرائد والحجاج، والزيارات المتبادلة[4].

-**المذايقات الفرنسية تجاه النخبة المغاربة:**

-تم نفي الأمير خالد من مرسيليا إلى مصر بتهمة التواطؤ مع الخطابي.

-منعت جريدة إفريقيا من الصدور، ونقل المدني من تونس إلى الجزائر، منع صدور بعض الجرائد كالصواب، النهضة والزهرة.

-نفي إبراهيم أطفيش إلى مصر[5].

-نفي عبد العزيز الثعالبي من تونس إلى المشرق العربي[6].

-منعت السلطات الفرنسية النشاط الصحفي لعمر راسم.

-فرضت على مصالي الحاج الإقامة الجبرية[7].

---

[1]-مولود قرين، **النخبة الجزائرية**، ص 324.

[2]-نفسه، ص 340.

[3]-محمد بلقاسم، الإتجاه الوحدوي، ص 194.

[4]-محمد بلقاسم، الإتجاه الوحدوي، ص 197.

[5]-نفسه، ص 203.

[6]-محمد بوطيبي، المرجع السابق، ص 144.

[7]-الحواس منصوري، المرجع السابق، ص 115.

الفصل الثالث: النشاط السياسي لعبد الكريم الخطابي

المبحث الأول: نفيه إلى مصر

المبحث الثاني: تأسيس المكتب العربي وانضمام الخطابي فيه

المبحث الثالث: تأسيسه للجنة تحرير المغرب العربي

تمهيد:

استسلم محمد بن عبد الكريم الخطابي بموجب اتفاقية تركسيت في 22ماي 1926[1]. وعلى إثر هذا الإستسلام نقل الخطابي إلى جزيرة لارينيون، وهناك كان ملزما بالإقامة الجبرية. وبقى هناك لمدة 20سنة هو وعائلته،

[1]–محمد العربي مساري، المرجع السابق، ص 213.

المبحث الأول: نفيه إلى مصر.

بقي الخطابي في تلك الجزيرة في المنفى لمدة 20سنة، لا يشكو من شئ إلا من موقعها وسوء المناخ بها إلى غاية صدور قرار نقله إلى فرنسا سنة 1947م، قررت فرنسا أخذه وهذا الأخير اختلفت الآراء حول أسباب نقله حيث هناك من قال:

-بعد 21سنة ركب الخطابي الباخرة الفرنسية[1] التي ستنقله إلى فرنسا هو وعائلته، حيث مرت هذه الأخيرة بميناء السويس والتي تمت قرصنتها من طرف أعضاء مكتب المغرب العربي الموجود بالقاهرة، وهنا توجه محمد بن عبد الكريم الخطابي هناك إلى حق اللجوء من الملك فاروق[2]، والذي وافق على طلبه[3].

-وهناك من يقول أن الباخرة وقفت ببور سعيد فاغتنم الفرصة وطلب الإذن بالنزول على أرض مصر ليتفرج على آثارها ورؤية معالمها الحضارية، وما إن وطئت قدماه على اليابسة أسرع بطلب اللجوء السياسي من سلطات البلاد والإقامة الدائمة فيها حيث لقي طلبه بالترحيب والاستقبال من طرف الشعب المصري[4].

-أما الرأي الآخر فيقول أن الخطابي ركب مع أسرته وأتباعه إحدى السفن، وجاء بعض أقربائه من المغرب لاستقباله عند رسوا السفينة في مرسيليا، لكن السفينة تأخرت ثم جاءت الأنباء بعد ذلك بأنها وصلت إلى فرنسا بدون الأمير، و كانت مفاجأة للجميع.

كانت السفينة التي تنقل الأمير قد أخذت سيرها في إحدى القوافل من السويس شمالاً إلى بور سعيد، ثم اكتشف طاقم السفينة أن الأمير وأسرته وأتباعه قد اختفوا، ثم صدر بلاغ بأن الأمير قد طلب اللجوء السياسي في مصر وأن الحكومة المصرية أعطته هذا الحق، والحقيقة

---

[1]-اختلفت المصادر على اسم الباخرة التي نقلت الخطابي، فعبد الكريم غلاب يقول نقلته باخرة أسترالية كاتومبا، أما محمد حسن الوزاني يقول نقلته أميرال بيبر.

[2]-الملك فاروق: آخر حاكم في مصر عرف بتبعيته لبريطانيا سقط سنة 1952م على يد الضباط الأحرار.

[3]-صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1993م،ص ص 269 270.

[4]-عبد الله كنون، المرجع السابق، ص، 21 179.

أنها كانت تفخر به، ولم يثبت حتى الآن الطريقة التي تم نزول الأمير من السفينة إلى أرض مصر[1].

هناك رأي يقول أن عملية نقل عبد الكريم الخطابي من جزيرة لارينيون بطابع السرية، فهذا الخبر الأخير قد تناقلته وسائل الإعلام وانتشر في المشرق والمغرب، وهو ما يؤكد الإهتمام الكبير التي كانت توليه الأوساط الإعلامية بشخصية عبد الكريم الخطابي، وعدم سرية هذه العملية ساعدت كثيرا الوطنيين المغاربة في مكتب المغرب العربي للتخطيط لعملية إنزال عبد الكريم الخطابي على أرض مصر وتحريره من الأسر[2]. فمجهود " أحمد امحمد بن عبود"[3] دوراً كبيراً في عملية إنزال عبد الكريم الخطابي بمصر بمساعدة الحكومة المصرية، حيث يؤكد ابن عبود أن هذه العملية تطلبت جهداً كبيراً من أجل إقناع الخطابي بأمر النزول الذي لم يكن يتوقعه وإن كان يصادف أمنياته بأن يعيش في بلد عربي أو إسلامي، فوجد نفسه أمام أمرين: إما أن يقبل العرض وينزل في مصر أو يواصل رحلته نحو المجهول.

فكان عبد الكريم الخطابي متردد في كتابة البرقية المطلوبة للملك فاروق المتضمنة في اللجوء إلى مصر إلى بعد جهد جهيد، وبإلحاح ابن عبود، فلما حصل على القرار كانت الساعة السابعة والباخرة لا تزال راسية في السويس، فذهب ابن عبود هو ومجموعة من الوطنيين المغاربة إلى القاهرة من أجل الحصول على قبول الضيافة، فعند الحصول على القبول ذهبوا إلى بور سعيد حيث وصلوا قبل وصول السفينة ب عشر دقائق[4]

---

[1]–يحي جلال، المرجع السابق، ص 121.

[2]–بلقاسم بلغيتي، لجنة **تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948م–1956م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، حويته محمد، الجامعة الإفريقية–أحمد دراية–أدرار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2012م، ص 32.

[3]– أحمد محمد بن عبود: لعب هذا الرجل الذي يوصف" بشهيد المغرب العربي" دوراً أساسيا في تحرير الزعيم الريفي ، عبد الكريم الخطابي من الباخرة الفرنسية "كاتومبا" التري رست في ميناء بور سعيد.

[4]–بلقاسم بلغويتي، المرجع السابق، ص 33.

وهناك من قال أن عملية نزول الأمير بمصر لم تتصف بالسرية فقد أعلنت عليها جريدة العلم لسان حال حزب الاستقلال في عددها الثالث ماي1947م، سفر ابن عبد الكريم الخطابي على متن سفينة "كاتومبا"، وانتشر الخبر في المشرق والمغرب وهو ما ساعد الوطنيون المغاربة في القاهرة من التخطيط لعملية إنزال الخطابي في مصر وتحريره من الأسر[1].

لم يصدق عزام باشا[2] أول أمين لجامعة الدول العربية عينه وهو يقرأ البرقية السرية التي وصلته من مجموعة من المجاهدين العرب في اليمن في يوم من أيام عام 1947م(عاجل وسري للغاية...لقد نزلت بميناء عدن اليوم سفينة فرنسية تحمل على متنها شيخاً أسيراً مكبلاً بالسلاسل، يشبه أن يكون هو ذلك البطل الإسلامي الأسطوري الذي اختفى منذ 20عاماً... والسفينة في طريقها الآن إلى فرنسا و ستمر غداً بميناء بور سعيد المصري، لذا وجب التنبيه؟) وما أن أكمل عزام باشا من قراءة هذه البرقية حتى طلب على الفور مقابلة مستعجلة مع الملك فاروق لمناقشة أمر هذه البرقية الخطيرة التي وصلته للتو من مذيق باب المندب، فدار بينهما نقاش سري[3]، وما هي إلا لحظات حتى وصل صدور قرار إلى الضباط المصريين في قناة السويس باعتراض طريق تلك السفينة وإحضار ذلك الشيخ الكبير إلى القصر الملكي في القاهرة للتأكد من هويته، وبعدها بأقل من 24ساعة أحظر الضباط المصريون إلى الملك شيخاً بلحية بيضاء كالثلج يمشي بخطوات ثابتة رغم بطئها، تبدو من بين قسمات وجهه الغائرة مظاهر للعظمة والسمو لا تخفى على أحد، يلبس لباساً أبيضاً غاية في البساطة، وتظهر على يديه وساقيه الهزيلتين علامات السلاسل وكأنها نحتت على جلده نحتاً، فلما أصبح هذا الشيخ بين يدي الملك فاروق سأله الملك مصراً عن هويته، فرفع

---

[1]–رضا ميموني، **عملية تحرير ولجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر سنة 1947م ودوره في تكوين ضباط جيش تحرير المغرب العربي**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد19، ص 358.

[2]– عزام باشا: سياسي و مفكر ورمز للعروبة والجامعة العربية، أول زعيم قررت يوليو الإطاحة به بعد الملك الفاروق، للمزيد انظر محمد الجوادي، موقع الجزيرة 2020/10/6.

[3]–محمد بن عبد المالك الزغبي، المرجع السابق، ص 17.

الشيخ الكبير رأسه ونظر نحو الملك بعينين كعيني الصقر الجارح ثم قال بكل شموخ وثقة أنا الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي...[1].

المبحث الثاني :تأسيس مكتب المغرب العربي وانضمام الخطابي له.

1-مكتب المغرب العربي ببرلين: بدأت مرحلة جديدة من التنسيق وتقسيم المؤسسات، واتفق قادة الحركات المغربية أن يكون نشاطهم في باريس، ويتولى المسؤولية فيه لحبيب ثامر، ويساعد كل من الرشيد إدريس وحسين التريكي ومن ينضم إليهم من الجزائر والمغاربة. وفكر يوسف الرويسي[2] على رأس التونسيين، منذ بداية 1942وبداية 1943 بتأسيس مركز ثاني في برلين، وقامو بإصدار جريدة باللغة العربية والألمانية في برلين، وتكون هذه الجريدة المتحدث عن المغرب العربي وأطلق عليها اسم " المغرب العربي"[3]، وأنشؤا محطة إذاعية مغاربية مستقلة تحمل "إفريقيا الفتاة"[4].

وبداية من ربيع 1944م أعيد تنظيم مكتب المغرب العربي ببرلين ووزعت المهام بين المكتب الرئيسي وفرع باريس،وأصبح يحمل ولأول مرة بصفة رسمية "مكتب المغرب العربي" كما أصدر جريدة " المغرب العربي" التي صدر عنها عددين وفقط، وقد جاء في أول صفحة في العدد الأول إعلان بارز حول أهدافها[5].

من خلال رسالة وجهها يوسف الرويسي، الذي كان برفقة الحبيب بروما إلى الرشيد إدريس وحسن التريكي الموجودان ببرلين بتاريخ 31ماي1943م، وذلك عن طريق مفتي فلسطين، قال فيها:"إننا عازمون" ويفهم من هذه الرسالة أن الرشيد إدريس كان يسعى إلى تأسيس هذا

---

[1]-محمد بن عبد المالك الزغبي، المرجع السابق ، ص 18.

[2]-يوسف الرويسي: مواليد1907م، أحد مؤسسي الحزب الدستوري الجديد، تلقى القمع من طرف فرنسا حكم عليه بالإعدام عام1956م، لجأ إلى دمشق ثم راح إلى القاهرة وكان من أحد مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة، للمزيد انظر بلقاسم بلغويتي، المرجع اليابق، ص20 21.

[3]-نصيرة نواصر ،بوسليم صالح، **ملامح من التنظيمات والإتجاهات الوحدوية في الكفاح المغاربي مابين "1942-1958"**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، المجلد 13، العدد01-2021/12/27،ص178.

[4]-إفريقيا الفتاة: محطة إذاعية مقرها برلين، للمزيد انظر بلقاسم بولغيتي، المرجع السابق، ص 21.

[5]- بلقاسم بولغيتي، المرجع السابق ، ص 22.

المكتب ببرلين والرسالة في الأخير أكدت على أمر في غاية الأهمية، وهو أن جميع الأعمال يجب أن ترمي دائماً إلى الوحدة المغربية(المغاربية) واستقلال الشمال الإفريقي[1].

وفتح فرع في العاصمة الفرنسية باريس اتصل العمال والطلبة والأسرى والتقوا بعناصر من كتلة العمال المغربية وأعضاء من حزب الشعب الجزائري، ودرسوا على تنظيم عمل مغربي موحد يتجلى في "هيئة الحزب الوطني المغربي"[2].

نضم مكتب المغرب العربي وتقسيم المؤسسات، فكان ذلك على النحو التالي:

1-العمل في فرنسا مركزه باريس، يتولى المسؤولية فيه ثامر ويساعده الرشيد إدريس والطيب سليم وحسين التريكي والهادي السعيدي ومن ينضم إليهم الجزائريين والمغاربة(المراكشيين).

2-العمل في ألمانيا مركزه برلين، يتولى مسؤولية العمل فيه يوسف الرويسي يساعده الصادق بسباس وعبد الحفيظ حداد ومن ينضم إليهم من الجزائريين والمغاربة[3]، صدر العدد الأول من الجديد يوم 26فيفري1945، وظهر العدد الثاني والأخير يوم 14مارس من نفس السنة، قبل استسلام ألمانيا بنحو شهر ونصف[4].

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء المناضلون والزعماء السياسيون المغاربة، على تشكيل مكتب مغرب عربي موحد بالقاهرة، باعتبارها مقر الجامعة العربية وهذا كله من أجل إيصال صوت المغاربة إلى ربوع العالم[5].

-مكتب المغرب العربي: من برلين إلى القاهرة

مابين 15و20فيفري1947، شكلوا المغاربة أول مؤتمر خاص بهم، حيث كان الوطنيون المغاربة قد تكتلوا في القاهرة في جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، والتي جاء في برنامجها

---

[1]-محمد بلقاسم ، المرجع السابق، ص ص 454 455..

[2]- نصيرة نواصر، بوسليم صالح، المرجع السابق، ص 179.

[3]-محمد بلقاسم، المرجع السابق ، ص 460.

[4]-نفسه، ص 463.

[5]-بلقاسم بلغويتي، المرجع السابق ،ص 26.

تحقيق الاستقلال الكامل لمنطقة المغرب العربي والمشاركة في الجامعة العربية[1]. وكان هذا المؤتمر بمثابة أول لقاء جمع الوطنين المغاربة بشخصيات عربية، من أجل ضمان المساندة والدعم المصري للكفاح التحرري واستمرار النضال المغاربي يهدف استقلال المغرب العربي[2]. والمعروف من هذا المكتب أنه امتداد أو إعادة بعث للمكتب الأول المؤسس ببرلين، وهو ما أكده يوسف الرويسي سنة 1950م، لأنهم طالبو بتوحيد المكاتب العربية بالقاهرة إلى مكتب مغرب عربي واحد كالذي يوجد في دمشق[3].

-**أهداف المؤتمر:** تطرقوا إلى تكوين أربع لجان بهدف مناقشة الأوضاع الرئيسية والمتمثلة في :

-لجنة مكاتب المغرب العربي والدعاية في المشرق.

-لجنة تنسيق الحركات الوطنية المغربية وروابطها بالحركات في المشرق.

-اللجنة السياسية المتعلقة بالإستعمار في المغرب العربي.

-لجنة العلاقات مع المجتمعات العربية والمنظمات الدولية[4].

حيث كان الهدف الأسمى من هذه اللجان هي التعريف بالقضايا المغربية وطرحها عالمياً، لقد تطرق المؤتمر إلى العديد من الإشكاليات المتمثلة في:

-الاستعمار الفرنسي والإسباني.

-تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب.

-المغرب العربي والجامعة العربية.

-عرض قضية المغرب العربي على الهيئات الدولية[5].

ومن بين القرارات التي تم التطرق إليها و الموافقة عليها كالأتي:

---

[1]-محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 525.

[2]-نصيرة نواصر، بوسليم صالح، المرجع السابق، ص181.

[3]-محمد بلقاسم ، المرجع السابق، ص ص 527 528.

[4]-نفسه،ص 536.

[5]-نفسه، ص 537.

أولا:الاستعمار الفرنسي والإسباني: سعى المؤتمر جاهدا إلى تحقيق استقلال ذاتي، مطالبة منهم بإجلاء القوات الأجنبية (فرنسا وإسبانيا)، اعتبار 5جويلية و12ماي و30مارس أيام حداد دول المغرب العربي، وربط الكفاح الداخلي بالخارجي لتحقيق الاستقلال[1].

ثانيا:الإتحاد الداخلي بين الأحزاب السياسية تحت حزب واحد وتكوين جبهة وطنية له.

-إقامة روابط بين الجهات الوطنية المغاربية.

-الاتفاق على هدف واحد ألا وهو الاستقلال وخروج المستعمر.

-تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية هدفها تنسيق الخطط للكفاح المشترك.

-العمل على توحيد المنظمات العالمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وتعبئتها بفكرة الاستقلال.

-ضرورة التلاحم بين الأقطار الثلاثة في كل الأزمات[2] .

ثالثا: المغرب العربي والجامعة العربية

-المطالبة بإبطال معاهدات الحماية.

-عرض القضية المغاربية في المحافل الدولية.

-إرسال لجنة تحقيق في الأقطار المغاربية.

-عرض الأوضاع الثقافية في المغرب العربي بهدف نشر الثقافة وحل مشكلة الأمية بقصد إتمام المغاربة دراستهم في دول المشرق[3].

رابعا: قضية المغرب العربي على الهيئات الدولية .

-رفع القضايا المغاربية في المحافل الدولية وهيئة الأمم المتحدة ومخالفة إسبانيا وفرنسا لمبادئ الهيئة.

-تقديم وصف للوضع الذي تعاني منه دول المغرب العربي.

---

[1]-محمد بلقاسم ،المرجع السابق، ص ص 537 538.

[2]-نفسه، ص 538.

[3]-نفسه، ص 539.

-إرسال الأقطار الثلاثة تقارير للجنة حقوق الإنسان تشرح فيه السياسة الإستعمارية التي انتهجتها كل من فرنسا وإسبانيا[1].

وبعد انتهاء المؤتمر أقيمت حفلة ختامية مساء يوم السبت 24فيفري1948م بفندق "شبرد" حضرها رجال الصحافة، وألقي خطاب الذي نوه فيه بنجاح المؤتمر، ووصلت برقيات تشجيع من مختلف جهات المشرق العربي، على أنه جاء في الوقت الناسب لملأ الفراغ[2].

-**انضمام الخطابي إلى مكتب المغرب العربي:** تزامنت مجريات أحداث مكتب المغرب العربي بدخول عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة يوم 30ماي1947م، وانضم هذا الأخير إلى المكتب مما أعطي للمكتب روحاً جديداً، بفضل نضاله وقوة شخصيته العسكرية والسياسية، جاهداً في لم شمل المغرب العربي لتجسيد الكفاح المغاربي المشترك ضمن إطار مكتب المغرب العربي[3].

رأى الخطابي ضرورة تبيان الحقيقة للوطنيين المغاربة داخل مكتب المغرب العربي "...والسبب الذي دعاني لبيان هذه الحقيقة يعود إلى أنني كنت أعرف أن ما يسمى بالمحادثات السياسية أو أن الدعاية لا تنفع وحدها مع العدو الذي احتل بلادنا بالقوة ولا ينسحب منها إلا بالقوة...لم أكن أتصور أن الزعماء الوطنيين يلتمسون حقوق الشعب بمكتب تقتصر مهمته في جمع قصاصات الصحف وإقامة الحفلات بينما الحقيقة تقول بصراحة أنه لا محيد من توحيد الكلمة وجمع صفوف المواطنين لاستعمال السلاح ."

وأكد عبد الكريم الخطابي أنه قرر العمل مع الحركة الوطنية المغاربة في مكتب المغرب العربي دون تحفظ في قوله " فقررت العمل معهم فوراً ودون تحفظ، ودخلت في الحديث

[1]-محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 540.

[2]-نفسه، ص 542.

[3]-بلقاسم بولغيتي، المرجع السابق، ص ص 40 41.

معهم لمعرفة الهدف الذي من أجله أنشئوا هذا المكتب، فقالوا ببساطة مكتب أسسناه للدعاية ضد فرنسا"[1].

المبحث الثالث: تأسيس الخطابي لجنة تحرير المغرب العربي.

كان الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي يمثل قطبا من الأقطاب، وزعيماً وكان رئيس دولة ثورية حاربت الاستعمار لسنوات طويلة، فأصبح من الطبيعي ومن المنطقي أن يزوره الرجال القادة والزعماء.

وصل علال الفاسي إلى مصر، ووصل أيضا الحبيب بورقيبة بعد مغامرته " العنيفة" حين هروبه من تونس على ظهر أحد قوارب الصيد المتجهة شرقاً، ثم واصل سيره حتى وصل حدود مصر، بعدها توافد عدد من رجال الجزائر والتفوا جميعا حول الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي[2].

وما إن استقر الخطابي بالقاهرة شرع في العمل حيث أول ما قام به هو عقد جلسة مع أعضاء مكتب المغرب العربي تحدث معهم في موضوع تحرير أقطار المغرب العربي، ثم طلب منهم بيان السبب الذي من أجله أنشئوا هذا المكتب فأجابوه ببساطة "... أسسناه من أجل الدعاية ضد فرنسا..."[3]. والتي تأسست في 05جانفي1947م، فاتخذت هذه اللجنة مقررات عديد ة[4] . وأرفقها الخطابي بميثاق نشر في معظم الصحف المصرية يوم 06جانفي1947م ونص ميثاق اللجنة على النحو التالي:

1-المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية وهو جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة على قدر المساواة مع بقية

---

[1]- بلقاسم بولغيتي، المرجع السابق، ص 40.

[2]يحي جلال، المرجع السابق ، ص، 127.

[3]-مبارك زكي ، **محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب**، منشورات فيد برانت، الرباط 2003، ص 65.

[4]-عبد الله الطاهر، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956م**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر تونس ، ص 236.

الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم والإستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاث "تونس، الجزائر، المغرب".

2-لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال، لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال، لا مفاوضة مع المستعمر في جزئيات ضمن النظام الحاضر[1].

3- للأحزاب المنظمة إلى لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والإسبانية، على شرط أن تطلّع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أول بأول وضرورة اتفاق الأحزاب الوطنية داخل القطر[2].

4-حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام، لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية[3]، وأمضى ميثاق اللجنة الأمير محمد الخطابي وممثلو الأحزاب الوطنية المغاربية التالية:

-الحزب الدستوري الحر التونسي القديم،والحزب الدستوري التونسي الجديد، حزب الشعب الجزائري وحزب الوحدة المغاربية، وحزب الإصلاح الوطني المغربي، وحزب الشورى والاستقلال المغربي[4]، وقد نُشر ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي في جل الصحف المصرية، وتوالت الترحيبات على هذا المجهود الذي يصب في مصلحة الأقطار المغاربية الثلاثة، وقد أيدت جامعة الدول العربية هذا الطرح، واعتبرته ثمرة من ثمار التآزر المغاربي في مجابهة الاستعمار الفرنسي.

وأصبح محمد بن عبد الكريم الخطابي رئيساً لها، وامحمد شقيقه وكيل دائم والحبيب بورقيبة أميناً عاماً للجنة وامحمد أحمد بن عبود أميناً للصندوق وسخرت اللجنة جهودها منذ البداية للعمل السياسي و الدبلوماسي وكانت تهدف إلى أعمال أكثر ثورية إلى مؤسسها الذي يؤمن

---

[1]-محمد بلقاسم ، المرجع السابق(**الإتجاه الوحدوي)ج1**، ص 548.

[2]-أحمد رضوان شرف الدين: **جامعة الدول العربية وقضايا تحرير المغرب العربي**، رسالة ماجيستر في التاريخ معهد العلوم الإجتماعية ، دائرة الدراسات التاريخية والآثار، جامعة الجزائر 1983م، ص 126.

[3]-محمد بلقاسم ، المرجع السابق،**(واقع الوحدة)ج2**، ص108.

[4]-محمد بلقاسم ، المرجع السابق ، ج1، ص ص548 549.

بالعمل الثوري، و الملاحظ أن ميثاق اللجنة لا يختلف كثيرا عن ميثاق وقرارات مؤتمر مكتب المغرب العربي ، غير أن ميثاق اللجنة أضاف عنصر الإسلام وركز عليه بخلاف قرارات المؤتمر التي ركزت على المفهوم القومي العربي[1]، وقد صادق على هذا الميثاق ممثلو الأحزاب المغاربية المتواجدون في القاهرة عن تونس لحبيب بورقيبة، وعن الجزائر الشاذلي المكي، وعن المغرب علال الفاسي. لكن ومنذ الإعلان عن تأسيس اللجنة نشط الخطابي بدافع المسؤولية الملقاة على عاتقه، ووجه النداءات إلى جميع المغاربة الموجدين داخل المغرب العربي وخارجه، وشرع في إرسال مذكرات إلى رؤساء العرب والمسلمين حيث كلفت اللجنة أميناً عاما للقيام بجولات في مختلف العواصم العربية " الحبيب بورقيبة"، ونذكر هنا استقبال الرئيس السوري لبورقيبة في 07أفريل1948م برفقة ممثل اللجنة يوسف الرويسي[2] الذي كتب مقالا بعنوان " مستقبل مغربنا العربي بماضيه المجيد" بين فيه غاية الكفاح المغاربي الموحد بقوله :"إن كفاحنا اليوم هو من ناحية بناء لصرح استقلالنا، وهو من ناحية أخري أساس لبناء ضخم سيقوم عليه فيما بعد لبناء المغرب القوي السعيد التي تنفتح به أجيالنا الصاعدة لتستأنف حركتنا التاريخية وتساهم في تشييد حضارة إنسانية رفيعة[3]. في إطار الخلاف الذي حصل بين الخطابي وبين الأعضاء، إن عبد الكريم الخطابي رفض أن يكون مجرد غطاء يعمل تحت القادة السياسيين ومع إدراكه لهذه الحقيقة المرة استمر في تقديم النصائح لهم، لأن مصلحة المغرب العربي تتطلب التماسك وعدم التفرقة الحزبية، ورغم أن الوطنيون المغاربة في القاهرة عبروا بألسنتهم أنهم فخورين بوجود محمد الخطابي بينهم إلا أنهم متحفظون عن إيذائه[4].

---

[1]–محمد بلقاسم ، المرجع السابق، ج2، ص 108.

[2]–لمياء بوقريوة، **دور الوطنيون المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية ح ع 2 إلى غاية الإستقلال** ، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة باتنة2012م، ص ص 42 43.

[3]–عبد الجليل التميمي: **القناعات والثوابت المغاربية في مسيرة المناضل الكبير يوسف رويسي ودوره في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة**، المجلة التاريخية المغاربية، ع 117–118، جوان 2002م، ص ص41 42.

[4]–لمياء بوقريوة، المرجع السابق ، ص ص53 54.

وقد انقسمت لجنة تحرير المغرب العربي إلى اتجاهين:

1-الاتجاه الثوري:تزعمه رئيس اللجنة محمد الخطابي، وكانت بالنسبة له وسيلة للتحرك نحو العمل الثوري بإعتباره الأداة الأساسية لمواجهة الإستعمار الفرنسي في (المغرب تونس الجزائر)، وقد تم اقصاء الحبيب بورقيبة بسبب سياسته القطرية[1].

حاول هذا الإتجاه مرة أخرى أن يجسد مشروعه والمتمثل في محاولة تكوين شبكة للتنسيق لعملية الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي، حيث أكد محمد بوضياف حسب قوله: إن بعد إعادة تنظيم المنظمة الخاصة سنة 1952م، التي أصبحت في علاقات ترابط مع حركات التحرر في تونس والمغرب[2].

وحل بالجزائر ضابطان من الريف المغربي هما الهاشمي الطود وحمادي الريفي، وكلهم على اتصال بالجهات الثلاثة الأمير الخطابي ومصالح المخابرات الرسمية وبعض ممثلي حزب الشعب الجزائري الموجودين بالقاهرة وكلفهما الأمير بالإستعداد لعمل ثوري منسق على مستوى الأقطار الثلاثة[3].

وقد اتصلا بقيادة حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية ولم يجد التجاوب المطلوب، ولذلك اتصل بطريقة رسمية مع عبد الحميد مهري عضو اللجنة المركزية للحزب، والذي نضم اتصال بين محمد بوضياف وبين الضابطين المغربيين، وبناءاً على ذلك استدعى ديدوش مراد ليحضر اللقاء مع الضابطين المغربين وبحث عملية تنسيق الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي[4].

الإتجاه السياسي القطري: تزعم هذا الإتجاه حزب الدستور الجديد الحبيب بورقيبة الذي نشط فيما بين 1945-1948م لصالح المغربيين، لكنه بعد هذه الفترة غير منهجه وأصبح يعمل

---

[1]-محمد عبود وآخرون، **المجلة التاريخية المغاربية**، ع25-26، تونس 1981م، ص،28.

[2]-معمر العايب: **مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية وتقيمية**، دار الحكة للنشر، الجزائر 2010م، ص 57.

[3]-نفسه، ص 58.

[4]-نفسه، ص 59.

وفق مناهجه القديمة لصالح القضية التونسية مما أدى إلى فصله من اللجنة عن طريق محمد الخطابي وحل محله علال الفاسي[1].

بعد هذه الأحداث والتطورات في كل القطر، وانطلاق حركة المقاومة منذ سنة 1952م وحصول المغرب وتونس وعود سياسية من طرف فرنسا لإجراء مفاوضات معها، وعمل هذا الإتجاه إلى تجديد ميثاق اللجنة لكن تلك الأحداث تجاوزت الأمير الخطابي، ولهذا توصلوا بواسطة الأمانة العامة للجامعة العربية إلى إبرام إتفاق جديد، وفي 04أفريل1954م غاب عنه محمد الخطابي واقترح الوطنيون الجزائريون شركائهم التونسيون والمراكشيون إلى تكوين منضمات شبه عسكرية مثل ما يوجد في الجزائر، لكن هذا الإقتراح قُبل بالرفض من طرف تونس والمغرب [2].

[1]–محمد عبود وآخرون، المرجع السابق ، ص 30.

[2]–معمر العايب، المرجع السابق، ص 59.

الخاتمة

الخاتمة:

مما سبق يمكن الإستنتاج أن محمد بن عبد الكريم الخطابي كانت له مساعي وحدوية منذ بداية مقاومته ضد الإحتلال الإسباني والفرنسي ولعل ما يبرز ذلك صدى مقاومته في الأقطار المغاربية (الجزائر، تونس، ليبيا)، حيث تفاعلت نخب وشعوب هذه المنطقة مع ثورة عبد الكريم الخطابي، وتعمقت الأفكار الوحدوية للخطابي بعد نفيه. وتأسيسه لجنة تحرير المغرب العربي ومكتب المغرب العربي.

ـ اكتسب محمد بن عبد الكريم الخطابي نضاله السياسية وذلك من خلال دراسته على يد شيوخ وفقهاء تلك الفترة، حيث شغل عدة مناصب القضاء والتعليم.

ـ واجه الخطابي في مقاومته أكبر أنواع الإستعمار بوسائله البسيطة.

ـ بعد تأسيس الخطابي جمهوريته شكل في أوساط الفرنسيين حرب نفسية، وموجة كبيرة من القلق والمخاوف حول توسع الخطابي على حساب أراضيهم .

ـ جعل الخطابي مقاومته تأخذ طابعا مغاربياً ووحدويا بهدف تقديم الدعم الجزائري والتونسي للريف، وردود فعلهم المستجابة لنداء الخطابي.

ـ تعتبر ألمانيا من الدول المساندة للمستعمرات، حيث يتجلى هذا في دعمها للخطابي في الريف وأيضا مقر مكتب المغرب العربي.

ـ التحالف الفرنسي الإسباني ضد الخطابي مما دفعه إلى الإستسلام.

ـ نفت فرنسا محمد الخطابي بموجب اتفاقية تركست في 20ماي1926م.

ـ مكوث الخطابي في جزيرة لارينيون الواقعة في المحيط الهندي، بسبب قوته السياسية والعسكرية، وهذا الأخير لم يمنعه من التخطيط لعمل ونشاط رافض لفكرة الإستعمار.

ـ تضارب الآراء حول كيفية نزول الخطابي على أرض مصر.

ـ استقرار الخطابي في القاهرة حيث كانت أولى خطواته في النضال السياسي عكس ما كان عليه في الريف (نضال عسكري).

ـ كان له أثر كبير على الحركات الوطنية المغاربية لأنهم كانوا يعتبرونه شخصية أسطورية تاريخية يجب الإعتماد عليها.

ـ نتج عن الحركات الوطنية المغاربية تأسيس مكتب المغرب العربي، وانضمام محمد الخطابي كعضو رئيسي للمكتب.

ـ تأسيسه للجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948م، التي ساعدت في توحيد الأقطار الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب).

ـ نجد أن محمد بن عبد الكريم الخطابي قد ترك سجلا تاريخيا حافلا بمواقفه الشجاعة التي شهدت على أعماله وكفاحه ضد الحركة الاستعمارية.

وفي الأخير نعتبر ما قمنا به من دراسة وما توصلنا إليه من نتائج هو مساهمة متواضعة في مجال بحث علمي لازال يحتاج إلى بحث وتعمق، وما توقيفنا إلا بالله.

الملاحق

الملحق رقم 01[1] :



[1]-انظر، سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، ص 26.

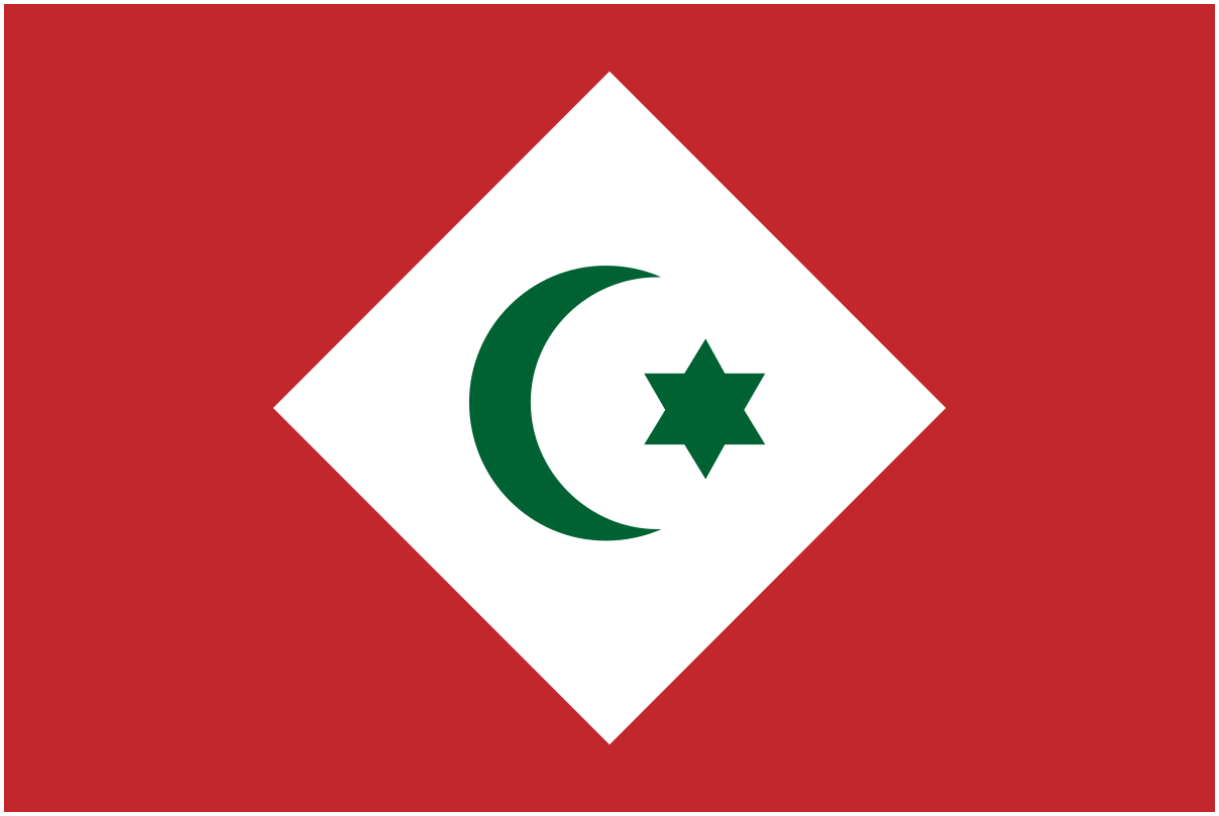
الملحق رقم02[1] :-خريطة إقليم الريف:



[1]- خليل ثابت ، عبد الكريم وحرب الريف ، ص 10.

الملحق رقم 04[1] :

- علم جمهورية الريف:



[1]-انظر، كتاب الخطابي ملهم الثورات المسلحة، ص 69.

الملحق رقم04[1]: -جريدة تيليغراما الإسبانية:



هذه صفحة من جريدة «طيليغراما ديل ريف» الصادرة في مدينة مليلية، والتي عمل فيها محمد بن عبد الكريم الخطّابي، مشرفاً على الركن العربي. ويظهر في أسفل الصفحة من اليمين عمود بالعربية. وكان الركن العربي يتضمن عادة المواد الموجهة إلى القراء بالعربية.

[1]- محمد العربي مساري، محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن ، ص 226.

الملحق رقم05[1]:

-عملة الريف :



[1]-انظر كتاب الخطابي ملهم الثورات المسلحة ، ص 81.

-الملحق رقم 06[1]

-صورة تجمع الخطابي وأعضاء مكتب المغرب العربي 1948م :



عند مدخل مكتب المغرب العربي بالقاهرة عام ١٩٤٧

الصف الأمامي من اليمين إلى اليسار: محمد علي الطاهر، الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة ، الأمير عبد الكريم الخطابي الأمير فضل بن عبد الكريم سلطان لحج ، علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي

الصف الثاني من اليمين إلى اليسار: الوطني التونسي الحبيب ثامر ، محي الدين القليبي مرتديا الجبة التونسية عبد الله الجفري مستشار سلاطين لحج مرتديا عمامة السلطنة المميزة ، الآخرين غير معروفة أسمائهم

[1]-انظر، كتاب الخطابي ملهم الثورات المسلحة، ص 211.

قائمة

المصادر المراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

أولا : المصادر:

أ – الكتب:

1. أبو النصر عمر: بطل الريف الأمير عبد الكريم، المكتبة الأهلية، المطبعة الوطنية بيروت، ط1، 1353هـ/1943م.
2. بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر، تر، مسعود حاج مسعود، مؤسسة بن يوسف بن خدة، ط2، 1433هـ-2012م.
3. بن نبي مالك: مذكرات شاهد القرن، ط2، دار الفكر للطباعة، 1404هـ/1984م.
4. البوعياشي أحمد: عرب الريف التحريرية ومراحل النضال، الجزء1، دار النشر عبد السلام جسوس، جزيرة النكور.
5. ثابت كريم خليل: عبد الكريم والحرب الريفية، مطبعة مقتطف، مصر، 1920م.
6. الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال، دار النشر عبد السلام جسوس، شارع المنصور طنجة.
7. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح(1908-1925)، ج2، تونس- الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.
8. ملحس رشدي صالح: سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة 1343هـ.
9. الوزاني محمد حسن: مذكرات حياة جهاد ، التاريخ السياسي للحركة الوطنية المغربية، 2، حرب الريف، مؤسسة محمد حسن الوزاني-المغرب- .

ب-مصادر أجنبية:

1. جورج سبيلمان: تر، محمد المؤيد، المغرب من الحماية إلى الاستقلال(1912/1956)، دار النشر مجلة الأمل، التاريخ والمجتمع، ط1،2014.
2. روبرت فرونو: تر، فؤاد أيوب، عبد الكريم أمير الريف، قصة التحدي العربي للاستعمار الفرنسي والإسباني، دار دمشق للطباعة والنشر، شارع بور سعيد.
3. عياش جيرمان: تر، محمد الأمين البزاز، عبد العزيز التمسماني خلوق، أصول حرب الريف، الشركة المغربية المتحدة، 3 زنقة غزة الرباط.
4. قداش محفوظ: تر، أحمد بن البار، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919/1939)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، 2011.

خ-الجرائد:

1. جريدة المنتقد، الجزائر، ع1، بتاريخ25جويلية1925م.

ثانيا: المراجع

2. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الإسلامي.
3. أبو خليل شوقي: الإسلام والحركات التحررية، دار الرشيد، دمشق، ط1، 1976.
4. بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً (الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي) 1910-1954، القافلة للنشر والتوزيع.
5. بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً (واقع فكرة الوحدة) 1954،1975، وزارة الثقافة الجزائر.
6. بوتبقالت الطيب: عبد الكريم الخطابي(حرب الريف والرأي العام العالمي)، دار النشر، وكالة شراع لخدمات الإعلام والإتصال، 137شارع ولي العهد، طنجة، أفريل 1997م.

7. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997م.
8. بوطيبي محمد: دار المثقفين الجزائريين في الحلركة الوطنية التونسية ما بين 1900-1930م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلية، الجزائر.
9. داهش محمد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق2004.
10. داهش محمد بن علي: محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الإستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1.
11. داهش محمد علي: المغرب العربي المعاصر(الاستمرارية والتغيير)، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1435هـ-2014م.
12. زكي مبارك: محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب، منشورات فيد برانت، الرباط ، 2003م
13. زنبير أحمد: صفحات من الوطنية المغربية 1990م.
14. العايب معمر: مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية وتقيمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2010م.
15. عبد الله الطاهر: الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956م، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط2.
16. عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوق الجمل: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط2، (1422هـ/2002م).
17. العسيلي باسم: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، دار النفاس للطباعة والنشر، شارع فردان، بناية الصناح، بيروت لبنان.

18. العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، دار النشر مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1993.
19. قرين مولود: النخبة الجزائرية، مرجعيات، تيارات، مواقف واهتمامات 1892م/1927م، دار ومضة النشر والتوزيع والترجمة، ط1، 2021.
20. قرين مولود: عمر بن قدور الجزائري دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1868م/1932م، دار في الفكر الإصلاحي والسياسي، دار الخليل، ج1.
21. محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى 1954م، دار النشر ألفا ديز لين، قصر المعارض الصنوبر البحري، المحمدية، الجزائر، ط1، 1980م.
22. المساري محمد العربي: محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن، دار النشر المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب–، ط1، 2012.
23. ملوحي ناصر محي الدين: المبدعون العرب، البطل القاضي المجاهد محمد عبد الكريم الخطابي، دار الغسق للنشر، سلمية سوريا، ط1، 1443هـ/2022م.
24. مناصرية يوسف: الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919–1939م، المؤسسة الوطنية للكتاب 3شارع زيغود يوسف الجزائر، الجزائر 1988م.
25. يحي جلال: أعلام العرب، عبد الكريم الخطابي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، فرع مصر، يوليو 1968.

ب–مراجع أجنبية:

1. جورج أوفيدي: تر، محمد الشرقي، مراجعة عبد اللطيف المنوني، عبد الجليل ناظم، اليسار الفرنسي والحركة الوطنية، دار توبقال للنشر،ج2، ط1، الدار البيضاء المغرب 1988م.

2. ربير أصراف: تر، على الصقلي ومحمد كلزيم، محمد الخامس ويهود المغرب، ط1، ديسمبر 1997م.

ثالثا: مجلات ومقالات

1. التميمي عبد الجليل: القناعات والثوابت المغاربية في مسيرة المناضل الكبير يوسف رويسي ودوره في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة، المجلة التاريخية المغاربية، ع117- 118.
2. الحادك قاسم: الحرب الريفية الفرنسية سنة 1925م(الأسباب، المراحل، النتائج)، دراسات تاريخية، ع2.
3. علجية البشير العرفي: المغرب العربي مابين الحربين العالميين(1939/1919)، مجلة العلوم والدراسات التاريخية، مجلة عالمية إلكترونية محكمة، رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية2014/284، جامعة بنغازي.
4. قرين مولود: الدعاية الألمانية والإجراءات الفرنسية في الجزائر سنوات الحرب الأولى (1914-1918)، م25،ع60، 2021.
5. محمد عبود وآخرون، المجلة التاريخية المغاربية، ع25 26، تونس 1981م.
6. منصوري الحواس: جمهورية محمد بن عبد الكريم الخطابي، مجلة الدراسات التاريخية، ع22.
7. ميموني رضا: عملية تحرير ولجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر سنة1947م ودوره في تكوين ضباط جيش تحرير المغرب العربي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع19.
8. نواصر نصيرة ، بوسليم صالح: ملامح من التنظيمات والاتجاهات الوحدوية في الكفاح المغاربي مابين " 1942-1958" ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية، م13، ع1.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. أحمد رضوان شرف الدين: جامعة الدول العربية وقضايا تحرير المغرب العربي، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجيستر في التاريخ، معهد العلوم الإجتماعية، دائرة الدراسات التاريخية والآثار جامعة الجزائر، 1983م.
2. بوساحة عائشة ، رحال نوال: مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب (1921-1963)، رسالة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة 08ماي1945، قالمة، 2015/ 2016م.
3. بوقريوة لمياء: دور الوطنيون المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر مع نهاية ح ع 2 إلى غاية الإستقلال، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة باتنة، 2012م.
4. بولغيتي بلقاسم: لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948-1956م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، الجامعة الإفريقية -أحمد دراية، أدرار ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2012م.
5. منصوري الحواس: حرب الريف وأصداؤها في الجزائر1921-1926، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2011-2012.

خامسا: موسوعات ومعاجم

1. الزغبي محمد بن مالك: 100 مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ ، دار التقوى، ط1، 2010م.

2. محمد رشيد رضا: تراجم رجال العلم والدين والسياسة في مطلع القرن العشرين، مكتبة الحبر الإلكتروني، مكتبة العرب الحصرية، ط1، (1443هـ2022م).
3. مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية: الخطابي ملهم الثورات المسلحة، ثورة الريف الثالثة(1921-1926) السياق التاريخي والأبعاد السياسية والعسكرية والإجتماعية، ALKHATTABI، 2019.

الفيديوهات:

1. حسن حبيبي، لبنى اليونسي: نزيف الريف عبد الكريم الخطابي وحرب الريف، المغرب، نيوز سكاي للإنتاج 2015.

الفهرس

الفهرس:

شكر

إهداء

مقدمة 6

الفصل الأول : 9

محمد بن عبد الكريم الخطابي حياته وآثارها..... 9

تمهيد.....10

1-مولده ونشأته 11

2-العوامل المساعدة في نحت شخصيته.....12

3-آثاره 14

4-وفاته.....16

الفصل الثاني: نضاله ومواقفه من الإستعمار 18

تمهيد.....19

1-نضاله ضد الإسبان 19

2- تأسيسه لجمهورية الريف 26

3-جهاده ضد المستعمر الفرنسي 32

4-الصدى المغاربي لثورة الخطابي.....38

الفصل الثالث: النشاط السياسي لعبد الكريم الخطابي.....46

تمهيد.....47

المبحث الأول: نفيه إلى مصر 48

المبحث الثاني :تأسيس مكتب المغرب العربي وانضمام الخطابي له 51

المبحث الثالث: تأسيس الخطابي لجنة تحرير المغرب العربي 56

الخاتمة..... 62

الملاحق..... 64

قائمة المصادر والمراجع 72

الفهرس..... 80